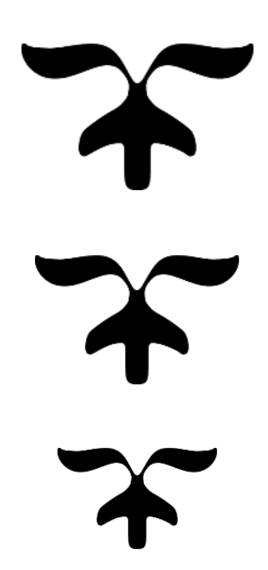
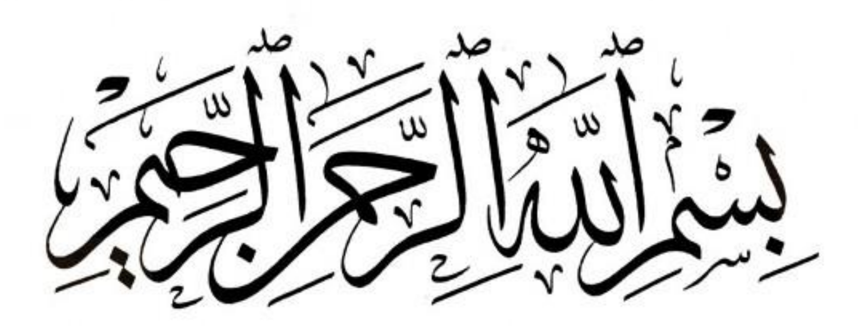


# المختصر المفيد
# في
# الإيمان والتوحيد



**عبدالله جريج**


بسم الله الرحمن الرحيم

# المختصر المفيد
# في الإيمان والتوحيد

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الذي بقدره وقدرته أرسل ملائكته بكتبه على رسله لينذروا الناس اليوم الآخر فعلمهم كيف يسلمون له بالتوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر العبادات والمعاملات وحثهم على الإحسان في عبادته استعدادا للقائه ونصب لهم الآيات الدالة على قرب ذلك وكل ذلك أساس دينه ودعوة جميع أنبيائه فرَبّ واحد فإله واحد فدين واحد فدعوة واحدة اعبدوا ربكم وشريعة لكل زمان ورسول لكل شريعة وآخر شريعة الاسلام وآخر رسول محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

الإيمان والتوحيد أساس العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب في الإسلام ، وأول الواجبات ودعوة جميع الأنبياء ولا يقبل الله من أحد عبادة أو شيئا مما يبتغى به وجهه حتى يكون مؤمنا موحدا ومن أهم ثمراته دخول الجنة وعدم الخلود في النار في حال أهل الكبائر

والإيمان عند الإطلاق هو التصديق والإقرار ظاهرا وباطنا وأصله في القلب، وعند التقييد يقصد به أركان الإيمان الستة أي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره أما في الإصطلاح فهو العقيدة

والتوحيد عند الإطلاق هو إفراد الله بالعبادة ظاهرا كالنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها وباطنا كالإيمان والتوكل والخوف والرجاء والمحبة... وعند التقييد فهي كلمة التوحيد لا إله إلا الله ومعها محمد رسول الله لزوما أما في اصطلاح العلماء فالتوحيد شرعا هو افراد الله بالربوبية والألوهية والكمال في أسمائه وصفاته وهذا التعريف هو تفصيل للسابق لإقامة الحجة وبيان ما اختلف فيه بعض الفرق

وبين التوحيد والإيمان ترادف وتلازم وتفارق وليس هذا هو الغرض هنا إنما المقصود هو إختصار ما ورد في أركان الإيمان الستة والتوحيد ونواقضه لتسهيل التعرف أو المراجعة

# الإيمان بالله

**الإيمان بالله هو التصديق الجازم والإقرار:**
**- بوجود الله**
**- بإنفراده بالربوبية**
**- بإنفراده بالألوهية**
**- بإنفراده بالكمال بأسمائه وصفاته**
**فمن لم يؤمن بوجود الله، فليس بمؤمن، ومن آمن بوجود الله لا بانفراده بالربوبية، فليس بمؤمن، ومن آمن بالله وانفراده بالربوبية، فليس بمؤمن، ومن آمن بالله وانفراده بالربوبية والألوهية لكن لم يؤمن بأسمائه وصفاته، فليس بمؤمن.**

## الإيمان بوجود الله

**قال تعالى: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (35) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (36) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ (37) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (38) الطور.**

**أخرج البخاري في صحيحه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية "أم خُلقوا من غير شيء أم هم الخالقون. أم خَلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون. أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون". قال كاد قلبي أن يطير.**

**{ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ} يقول تعالى أَخُلِقوا مِن غيرِ خالِقٍ خلَقهم. فإما أنهم خُلِقوا من غير شيء أي: لا خالق خلقهم، بل وجدوا من غير إيجاد ولا موجِد، وهذا عين المُحال. فهذه البنايات والسيارات والطيارات لم توجد بصدفة كذلك هذه السماء والكواكب والنجوم والأرض والأشجار والنبات والبحار والأنهار لم توجد بصدفة...**

{أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} فإذا أنكروا الرب الخالق، ولم يجُز أن يوجَدوا بلا خالق خلقهم، أفهم الخالقون لأنفسهم؟ وهذا أيضا محال، فإنه لا يتصور أن يوجِدوا أنفسهم إذ الموجود نقيض المعدوم فيستحيل أن يجتمعا ولأنّ ما لا وجود له كيف يجوز أن يكون موصوفاً بالقدرة، وكيف يخلق؟ وكيف يتأتى منه الفعل، فالإنسان يعلم بالضرورة أنه لم يَحدث من غير مُحدث وأنه لم يُحدث نفسه. وإذا بطل الوجهان معاً قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً..

{أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} أم هم الذين خلقوا هذه السماء والكواكب والنجوم والأرض والأشجار والنبات والبحار والأنهار.... وهذا أيضا عين المحال.

فتعين لذلك أنه لا بد لهم من خالق وهذا شيء من الفطرة إذ كلنا نعلم ان كل محدَث لا بد له من محدِث وكل مفعول لا بد له من فاعل وكل فعل لا بد له من فاعل وكل مصنوع لا بد له من صانع وكل سبب لا بد له من مسبب وكل صورة لا بد لها من مصور وكل نظام لا بد له من منظم كل أثر لا بد له من مؤثر وكل إحكام لا بد له من محكم ...ولا حاجة لمعرفة هذه القضايا الكلية إذ القضية المعينة الجزئية كافية شافية ودالة كقولك هذا البناء لا بد له من بان، وهذه الكتابة لا بد لها من كاتب، وهذا الثوب المخيط لا بد له من خياط وهذه الآثار التي في الأرض من آثار الأقدام لا بد لها من مؤثر وهذه الضربة لا بد لها من ضارب، وهذه الصياغة لا بد لها من صائغ، وهذا الكلام المنظوم المسموع لا بد له من متكلم وهذا الضرب والرمي والطعن لا بد له من ضارب ورام وطاعن فلا داعي أن تقول كل بناء فلا بد له من باني ...فهذه القضايا المعينة الجزئية لا يشك فيها أحد من العقلاء، ولا يفتقر في العلم بها إلى دليل بل هي بنفسها أدلة أي آيات تدل بنفسها على فاعلها وهي أسبق إلى الفطرة من القضايا الكلية .ولذلك كانت كل الخلائق آيات للخالق يستدل بها على نفسه المقدسة ويتعرف بها عليه، فالأدلة على وجود الخالق هي كل المخلوقات بعينها فالأدلة لا تحصى وكيف يطلب دليل على من هو دليل على كل شيء .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :ثم الفِطَر تعرف الخالق بدون هذه الآيات، فإنها قد فُطرت على ذلك، ولو لم تكن تعرفه بدون هذه الآيات لم تعلم أن هذه الآية له، فإن كونها آية له ودلالة عليه: مثل كون الاسم يدل على المسمى فلا بد أن يكون قد تصور المسمى قبل ذلك، وعرف أن هذا اسم له، فكذلك كون هذا دليلا على هذا

**يقتضي تصور المدلول عليه وتصور أن ذلك الدليل مستلزم له، فلا بد في ذلك أن يعلم أنه مستلزم للمدلول، فلو لم يكن المدلول متصوَّرا لم يعلم أنه دليل عليه،فمعرفة الإضافة متوقفة على تصور المضاف والمضاف إليه؛ لكن قد لا يكون الإنسان عالما بالإضافة ولا كونه دليلا، فإذا تصوره عرف المدلول إذا عرف أنه مستلزم له، والناس يعلمون أن هذه المخلوقات آيات ودلائل للخالق، فلا بد أن يكونوا يعرفونه؛ حتى يعلموا أن هذه دلائل مستلزمة له. قال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172)**

**ومن الشبهات التي انتشرت اليوم على صفحات الملحدين المعاصرين:**

**- سؤال من خلق الله وهو سؤال باطل من أصله لأن الخالق هو الذي أوجد وأنشأ وصنع كل شيء بعد عدمه وبتقدير مسبق والمخلوق هو الذي وُجد وصُنع بفعل وتقدير غيره فإذا قلنا من خلَق الخالق فهذا يعني أن الخالق مخلوق وهذا باطل لأن المخلوق ليس بخالق فلا يقدر على إيجاد وصنع وانشاء شيء بعد عدمه وبتقدير مسبق غير مسبوق! لأن تقديره مقدر مسبوق وفعله مصنوع فكيف له أن يخلق خالقا فبطل التسلسل بمجرد هذا لأننا دخلنا في الدور القبلي السبقي وهو مثل أن يقال لا يكون هذا إلا بعد ذاك، ولا يكون ذاك إلا بعد هذا وتطبيقه هنا أنه لا يكون المخلوق إلا بعد الخالق ولا يكون الخالق إلا بعد المخلوق وهذا باطل ممتنع باتفاق العقلاء.**

**- القول بأن هذه الدنيا أتت صدفة ولم يخلقها أحد ويضربون لذلك الأمثلة ولا ينتبهون على إيجادهم للفاعلين فيها إما على شكل أشخاص أو قوانين لا بد لها من واضع ثم أليست كل صدفة يعلمها الإنسان إلا ولها مُسبِّب، فالصدفة بمنظورنا هي ما يحصل بلا توقع زماني او مكاني وليس بلا مسبب.**

**- القول بأن الطبيعة هي الخالقة فان قالوا نعني بالطبيعة الكون نفسه فقد بيّنا أنّ العقل الإنساني يرفض التسليم بأنّ الشيء يوجد نفسه**
**وان قالوا نقصد بالطبيعة القوانين التي تحكم الكون فمن الذي وضعها**
**وان قالوا نقصد بالطبيعة قوة أوجدت الكون فإن أردتم بقولكم قوة بمعنى "شيء "اي شخص او عين فهذا صواب وحقّ، وخطؤكم أنكم سمّيتم هذه القوة**

(الطبيعة) ، وقد دلتنا هذه القوة المبدعة الخالقة، على الاسم الذي تستحقه وهو (الله)
وإن أرادوا بها صفة فالصفة لا تقوم بنفسها بل تقوم بموصوفها والصفة لا تخلق وترزق وتفعل... بل المتصف بها هو الذي يفعل ...

## الإيمان بربوبية الله

وهو الإيمان بأنه المالك السيد المدبّر الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

أي هو المنفرد بخلق الأشياء وتسويتها ثم بتقدير وظائفها وهدايتها فهو الذي له الخلق والأمر.
وهذا ما يسميه العلماء بتوحيد الربوبية أي إفراد الله بالربوبية.

ودليل توحيد الربوبية هو كالتالي: قال تعالى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22)
(والأصل دلالة هذه الأيَة على ألوهية الله ولكن بالتضمن فانها تدل على ربوبيته)

أي لو كان لهذا الكون مدبّران وربّان أو أكثر من ذلك، لاختل نظامه، وتقوّضت أركانه فإنهما يتمانعان ويتعارضان.
فإذا أراد أحدهما تدبير شيء، وأراد الآخر عدمه، فإنه محال وجود مرادهما معا.
مثل أن يريد أحدهما إطلاع الشمس من مشرقها، ويريد الآخر إطلاعها من مغربها أو من جهة أخرى امتنع أن يحصل مرادهما جميعا لأن ذلك جمع بين الضدين،
فيلزم إما أن لا يحصل مراد واحد منهما، فلا يكون أحدهما ربا
وإما أن يحصل مراد أحدهما دون الآخر فيكون الذي حصل مراده هو الرب دون الآخر.
واتفاقهما على مراد واحد في جميع الأمور غير ممكن لأن الأول ليس الآخر وان كان الأول هو الأخر فهو هو ليسا منفصلين وهذا كقولك زيد هو زيد وان اتفقا فان اتفاقهما في الإرادة يستلزم عجز أحدهما كما أن تمانعهما يستلزم عجز أحدهما.

فتعين بالتالي انه رب كل شيء رب العالمين رب السماوات والأرض وما بينهما رب المشارق والمغارب ورب المشرق والمغرب ربكم ورب آبائكم الأولين .
ولذلك لا يصلح أن يكون له ولد أو صاحبة او أب أو أم لأنه لو كان ذلك لكانوا من جنسه ولحصل الذي ذكرناه.

**<u>الإيمان بألوهية الله</u>**

وهو التصديق والإقرار بأنه المعبود الحق بغاية التذلل والمحبة والخوف والرجاء والإجلال والتعظيم والتحميد والتقديس فلا يُعبد أي لا يطاع بغاية التذلل والمحبة الا الله ولا يستعان إلا به ولا يُسأل إلا الله ولا يُدعى إلا الله ولا يُخشى إلا هو ولا يُرجى إلا هو ولا يُحب إلا له ولا يُبغَض إلا فيه ولا يوالي إلا من والاه ولا يعادي إلا من عاداه ولا يصرف الى غيره شيء من الأعمال الظاهرة والباطنة بل كل فعل وترك هو لله وكل وسيلة هو مقصودها سواء كانت من العبادات المحضة كالصلاة والزكاة والصيام والحج او من المعاملات كالمالية والأسرية والمدنية وغيرها او من الأخلاق والآداب...

وهذا ما يسميه العلماء بتوحيد الألوهية وهو إفراد الله بالعبادة الظاهرة والباطنة

والأدلة على ذلك كثيرة فمنها :
- توحيد الربوبية وهو إذا كان الجميع ملكه والجميع تحت أمره الكوني فالكل عبده فإذا أمرهم بأمر شرعي وجب عليهم طاعته
- تواتر أخبار الرسل بالدعوة إلى إفراد الله بالعبادة أي التوحيد
- إستسلام وخضوع من في السماوات والأرض ما دون الثقلين لأمره وقوانينه وعدم ظهور الفساد في نظام عيشهم وبقائهم
- خلق الإنسان وتهيئته لتلقي العلم الإلهي وتليين مفاصله للعبادة
- نظام القصد والإستعانة بالأغنى والأكمل
- الفطرة وإخلاص الدعاء لله عند الشدائد

ويمكن إختصارها جميعا بذكر "لا إله إلا وحده ولا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" وهو خير ما قاله صلى الله عليه وسلم والنبيون من قبله كما في الحديث

## الإيمان بأسماء الله وصفاته وكماله

وهو التصديق والإقرار بأن لله ذات مقدسة وإلا كان معدوما فلم نُخلق
وأن ذاته موصوفة بصفات خبرية وفعلية وإلا كان جمادا فلم يفعل
وأن صفاته صفات كمال وإلا كان مخلوقا عاجزا
فالذي جعل غيره كاملا أحق بالكمال منه ومن الفوارق بين صفات الكمال عند الخالق وصفات الكمال عند المخلوق أن الخالق هو الغني الحميد أي هو الغني بنفسه عن كل شيء فصفاته ليست مقرونة بالإفتقار إلى شيء وهو الحميد بنفسه فلا يمكن أن تحد صفاته بصفات سلبية مذمومة كالتي عند الإنسان

وقد تعرف إلينا ربنا بأسماء وصفات في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لنحبه ونعبده وأخبرنا أن له تسعة وتسعون اسما غير محصورة وأن من أحصاها دخل الجنة. وأخبرنا أن ليس كمثله شيء وأنه لا نِدّ له ولا كفؤ له ولا سمي له وأنه أعلم بنفسه من غيره.
فلا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه في كتابه او على لسان نبيه بلا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل. فإن التكييف يؤدي إلى التمثيل والتحريف يؤدي إلى التعطيل، وهذه هي القاعدة الذهبية في هذا الباب.

فإذا قال الله : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) نقول آمنّا بصفة الإستواء على العرش ونعلم أن معناها علا فوق ونعلم أنه ليس فوق الخلق إلا الله فلا نقول كيف استوى ولا نمثل استواءه باستواء خلقه ولا نحرّف المعنى عن أصله ولا نعطّل الصفة لقصر عقولنا وفهمنا.

وإذا قال الله: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) نقول آمنّا بصفة اليد لله ونعلم أنها صفة ذاتية فلا نقول كيف له يد ولا نمثل يده بيد خلقه ولا نحرّف المعنى عن أصله ولا نعطّل الصفة لقصر عقولنا وفهمنا...

وهذا الذي سبق هو الذي يسميه العلماء توحيد الأسماء والصفات أي إفراد الله بالكمال في أسمائه وصفاته

**ومن أسمائه الحسنى سبحانه :**

**1- الأول وهو الذي لم يتقدمه شيء الذي منه بدأ كل شيء**
**2- الآخر وهو الباقي بعد كل شيء الذي اليه يَصير كل شيء**
**3- الظاهر وهو العالي فوق خلقه الذي تجلى لهم بعلمه وأمره الشرعي**
**4- الباطن وهو القريب من خلقه الذي خفي عنهم بحجابه وبعلمه وأمره الكوني**
**5- الخالق وهو الذي أوجد وأنشأ وصنع كل شيء بعد عدمه وبتقدير مسبق**
**6- الخلاق وهو المكثر والعواد بالخلق**
**7- البارئ وهو الذي خلق الخلق وفصل الأنفس عن الجمادات بنفخ الأرواح**
**8- المصور وهو الذي أعطى كل شيء شكله وهيئته وركبه في صفات خاصة به**
**9- العليم وهو الذي لا يخفى عليه شيء من المعلومات ولا يجهل شيئا**
**10- الخبير وهو العالم ببواطن الأمور على حقيقتها وكيفيتها ومآلاتها.**
**11-12-13 - القادر القدير المقتدر وهو المتصف بالقدرة الذي يستطيع بلا عجز أو صعوبة فعل ما يريده بالمبلغ الذي يشاؤه سبحانه.**
**14- الرب وهو المالك السيد المدبِّر الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.**
**15- الواحد وهو المنفرد بوصفه بلا مشاركة.**
**16- الأحد وهو المنفرد بوصفه بلا مماثلة.**
**17- الوتر وهو الواحد الفريد فلا شفع ولا نظير له**
**18- العلي وهو الذي سما وارتفع ارتفاعا مطلقا فوق جميع خلقه**
**19- الأعلى وهو الذي تسامى وترفّع بصفاته عن جميع النقائص والعيوب**
**20- المتعال وهو المترفع على كل شيء بقدرته**
**21- القريب وهو الذي دنا من عباده دنواً لا ينافي علوَّه فوقهم فليس ببعيد عنهم**
**22- المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال والإستغاثة بالقبول والعطاء**
**23- البَّرُ وهو الصادق الوعد ذو الخير والإحسان**
**24- السميع وهو الذي ليس بأصمّ سبحانه ولا يخفى عليه شيء من المسموعات**
**25- البصير وهو الذي ليس بأعمى سبحانه ولا يخفى عليه شيء من المبصرات**
**26- الصمد وهو السيد الذي اجتمعت في صفات الكمال**
**27- السيد الذي تقصده وتجتمع إليه جميع الخلائق بحوائجها**
**28-29- الرحمن الرحيم وهو ذو العطف والشفقة على خلقه المنعم عليهم**
**30- الرفيق وهو المتأنّي بأفعاله مع عباده وهو معهم أين ما كانوا**

**31- اللطيف وهو الذي خفي بنفسه وعلمه وإحسانه لعباده عن إدراكهم وشعورهم**
**32- الحليم وهو ذو الصفح والأناة الَّذِي لَا يعاجل العصاة بالعقوبة ليتوبوا**
**33- العفوّ وهو المداوم والمكثِر من التجاوز عن السيئات وترك عقوبة المذنبين في الحال**
**34- الغفور وهو المداوم والمكثر من ستر ذنوب المستغفرين ومحوها**
**35- الغفار وهو المكثر والعوّاد بالمغفرة.**
**36- التوّاب وهو المكثر والعوّاد بقبول عودة عباده الى طاعته**
**37- الودود وهو المحب والمريد الخير لعباده المؤمنين**
**38- الحييّ وهو الذي امتنع عن القبائح**
**39- والستير وهو الذي غطّى وحجب ذنوب عباده وعوراتهم عن مدارك عباده**
**40- الرؤوف وهو الذي بفضله ورحمته يدفع العذاب والبلاء والشقاء عن عباده**
**41- الرقيب وهو المطلع على كل شيء الحافظ والمتابع له**
**42- الشهيد سبحانه وهو الذي حضر وعلم كل شيء وأعلم عباده منه بما يشاء**
**43- الحفيظ وهو من أحصى كل شيء وتكفل به.**
**44- المقيت وهو بمعنى الشاهد القائم على كل نفس بما تحتاج وبما تكتسب**
**45- الحسيب وهو بمعنى الكافي عباده والمجازيهم على أعمالهم**
**46- الديّان وهو المحاسب المجازي الذي قهر العباد على حكمه**
**47-48-الشاكر الشكور وهو الذي يثني على أفعال عباده ويثيبهم عليها وفي اسمه الشكور زيادة من فضله ودوام إحسانه.**
**49- الباسط وهو الذي يمد ويعطي بسعة ما يشاء**
**50- القابض وهو الذي يأخذ ويسلب بقدر ما يشاء**
**51- الوهاب وهو العوّاد والمكثر من العطايا الرحمانية من غير مقابل**
**52- الكريم وهو بمعنى الشريف ذو الخير والإحسان والعطاء الكثير**
**53- الأكرم وهو الذي لا أشرف منه والذي يعطي عطاءا لا يمكن لأحد أن يماثله فيه.**
**54- الرازق وهو الذي يعطي عباده حاجتهم وزيادة**
**55- الرزاق وهو المكثر والعوّاد بالرزق**
**56- الجواد وهو المحسن السخيّ المكثر والعوّاد بالعطايا**
**57- المعطي وهو الذي خص كل خَلْق بما يناسبه ويحتاجه وناوله ما يعينه لبلوغ غايته.**

58- المسعِّر وهو الذي يرفع أو يخفض قيمة الأشياء
59- الشافي وهو الذي يذهب السُقم والمرض ويظهر البُرء والعافية
60- المنّان وهو المنعم المتفضل على العباد
61- المقدّم وهو الذي ينزل الأشياء بمنازلها في الأول قبل آخرها
62- المؤخّر وهو الذي ينزل الأشياء بمنازلها في الآخر بعد أولها
63- الوليّ وهو القريب من عباده القائم بتدبير أمورهم
64- المولى وهو الوليّ الذي تعتصم به وتفوض إليه امرك
65- الوكيل وهو الكفيل الذي يرجع إليه في كل شيء والمفوض إليه كلّ أمر
66- الحكيم وهو الممتنع عن الخطأ والعبثية والظلم في قوله وفعله وقضائه
67- الحكم وهو مانع الظلم الفاصل بين المتخاصمين
68- الفتاّح وهو الذي لا يغلق خزائنه ولا أبواب فضله وعدله ورحمته في وجه أحد
69- النصير وهو المؤيّد الغالب على أمره الذي يَغلب ولا يُغلب
70- المؤمن وهو معطي الأمن والمصدِّق عباده وُمصْدِقهم وعدَه ووعيده
71- المهيمن وهو الأمين المؤتمن المسيطر على كل شيء
72- الجبار وهو العظيم الأعظم الذي يقيم الأشياء على ما يريد
73-العظيم وهو الكبير الجليل الذي فاق شأنه الوصف والتقدير
74- الكبير وهو العظيم فكل ما دونه صغير
75- المتكبر وهو الكبير الممتنع المترفّع المتعالي على الخلق
76- العزيز وهو الرفيع الشأن المنيع الغالب على أمره
77- القوي وهو الشديد القادر على ما يشاء
78- المتين وهو الشديد الثابت على ما هو عليه
79- القاهر وهو الغالب على أمره الذي ذلّ له كل شيء
80- القهار وهو المكثر والعوّاد بالقهر
81- المالك وهو الذي له كل شيء وهو المتصرف فيه
82- الملك وهو الذي بسط سلطانه على كل شيء والذي خضع له كل شيء
83- المليك وهو بمعنى اسمه المالك والملك ولكن فيه من المبالغة لظهوره في الآخرة كذلك المقتدر
84- الحق وهو الذي لا ريب فيه والذي لا يقوم أمامه الباطل
85- المبين وهو الذي يُظهر الحق ويميزه عن الباطل
86- الحميد وهو الذي له الثناء والمدح المطلق فلا يذم في شيء

87- السبوح وهو المُبَعَّد والمُنزَّه عن كل سوء
88- القدوس وهو المبارك الطاهر من كل سوء
89- السلام وهو الدائم في براءته من كل سوء
90- الطيِّب سبحانه وهو الزكيّ الطاهر المبرّأ من كل سوء وخبث
91- الجميل وهو ذو الحسن والمحاسن العظيمة فلا يُنسب إليه قبيحٌ سبحانه
92- المجيد وهو الذي بلغ المنتهى في المحامد والمكارم
93- الغني وهو المكتفي بذاته فليس بحاجة الى غيره
94- الوارث وهو الذي إليه يرجع كل شيء
95- المحسن وهو الذي المُحْكِم والمُتْقِن لفعله فلا يسيء في شيء
96- الواسع وهو الغني القادر على كل شيء المحيط بكل شيء
97- الحي وهو الموجود المتصرف بذاته الذي لا يموت
98- القيوم وهو الكامل بنفسه على الدوام المدبر أمر العباد
99- الإله وهو المعبود بغاية التذلل والمحبة والخضوع
100- "الله" هو المعبود الحق الذي له الأسماء الحسنى

أما صفاته عظيمة سبحانه فمنها ذاتية ومنها فعلية وبعضها يشتق من الأسماء المذكورة لا العكس والباقي فمن كتاب الله وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وهي أكثر من أن تُحصى هنا .

## من ثمرات الإيمان بالله

1- تحقق الإيمان وزيادته بالتعرف على عظمة الرب سبحانه
2 - تحقق الجزء الأعظم من التوحيد والحث على العبادة
3 - زيادة محبة الله والخوف منه ورجاء رحمته
4 - الإطمئنان لانفراد الله بالأمر والتدبير
5 - إغلاقُ باب الخرافة والتخيلاتِ الباطلة والقول على الله بغير علم

# الإيمان بالملائكة

**الإيمان بالملائكة هو التصديق الجازم والإقرار :**
**- بوجودهم حقيقة**
**- بصفاتهم وأسماء بعضهم**
**- بوظائفهم وأعمالهم**
**- بأن الله أرسل بعضهم بالوحي إلى أنبيائه**

**صفات الملائكة**

**1 - هم مخلوقون من نور: فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُور وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارج مِنْ نَار وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». (أخرجه مسلم) وقد خلقوا قبل آدم كما دلت عليه الآيات والأحاديث وقد ورد أنهم يموتون إلا من شاء الله.**

**2- للملائكة أجنحة قال تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (فاطر1).**

**3- هم متفاوتون في الخلق فمنهم من رأسه مثني تحت العرش ورجليه في الأرض السفلى وهم حملة العرش ومنهم من سدت أجنحته الأفق وهو جبريل ومنهم من هو أصغر من ذلك بكثير كالملائكة عن اليمين والشمال والموكلون بالأرحام..**

**4- لا يوصفون بالذكورة والأنوثة قال الله: وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُون (الزخرف 19) ولم يرد أي دليل على أنهم ذكور. فلا نصفهم بذلك بل نقول هم خلق من خلق الله.**

**5- وهم لا يأكلون, ولا يشربون, ولا يتناكحون (نقل السيوطي عن الفخر الرازي إتفاق العلماء على ذلك) وروي في حديث ضعيف أن طعامهم التسبيح والتقديس.**

**6- لهم القدرة على التشكل في مادة كثيفة جسمانية. فقد ظهر جبريل لمريم عليها السلام بصورة رجل كما في الآيات وظهر للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بصورة رجل شديد بياض الثياب وشديد سواد الشعر كما في حديث مسلم.**

**7- يعبدون الله ليلا ونهارا ولا يسأمون أو يفترون قال الله:**
**فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (38)**
**8- لا يعصون الله أبدا قال تعالى عنهم: يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (50)...**

## أقسام الملائكة

**الملائكة خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطّت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله" (صحيح الجامع 2449)**
**وهم بالنسبة إلى ما هيأهم الله تعالى له ووكلهم به على أقسام:**

**1- حملة العرش ومن حوله المقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم " أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة ".( الصحيحة 151 ) وقال تعالى:الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) ومن أفضل المقربين رؤساء الملائكة الثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل.**

**2- الطوافون بالبيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة قال النبي صلى الله:.. ثم رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفاً، لا يعودون إليه آخر ما عليهم (صحيح البخاري) أي لا تحول نوبتهم لكثرتهم.**

**3- الموكل بالوحي إلى الأنبياء وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام سيد الملائكة، قال الله تعالى: مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ (البقرة:97)**

**4- الموكل بالصُّور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وانتظر أن يؤذن له. قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا" (صحيح الترمذي)**

**5- الموكلون بقبض الأرواح، ملك الموت وأعوانه من النازعات والناشطات قال الله تعالى: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (السجدة:11)**

**6- الموكلون بحفظ العباد قال الله:.. لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (الرعد 10)**

**7- السياحون في الأرض الملتمسون لمجالس العلم قال صلى الله عليه وسلم: "وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلونَ كتابَ الله ويتدارسونه بينهم إلا نَزَلَتْ عليهم السَّكينة وغشيتهم الرَّحمة وحفَّتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده" (صحيح مسلم)**

**8- الموكلون بحفظ أعمال العباد من خير وشر قال تعالى: وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (الانفطار:10)**

**9- ومنهم خزنة الجنة ومقدمهم رضوان عليهم السلام (الزمر:73)**

**10- ومنهم خزنة جهنم عياذاً بالله منها، وهم الزبانية (العلق:17 – 18) ورؤساؤهم تسعة عشر (المدثر:27 – 31)، ومقدمهم مالك عليهم السلام (الزخرف:77) .**

**11- الموكلون بفتنة القبر المنكر والنكير وهما ملكان سود الوجوه وزرق العيون يأتيان العبد في قبره فيقعدانه ويسألانه من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فأما**

**المؤمن فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم، فينعم في قبره. وأما الكافر والمنافق فلا يحار جوابا، فيضرب بمرزبة من حديد يصيح منها صيحة يسمعها كل من يليه إلا الثقلين.( كما في صحيح سنن الترمذي)**

**12- ومنهم المبشرون للمؤمنين عند وفياتهم (فصلت:30 –32)، وفي يوم القيامة (الأنبياء:103)**

**13- ومنهم الموكلون بالنطفة في الرحم لنفخ الروح وكتابة الأقدار (كما في صحيح البخاري ومسلم)**

**14- ومنهم الذين يدبرون أمر الله في ملكوته قال الله: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) فأقسم الله بالملائكة، الذين وكلهم أن يدبروا كثيرا من أمور العالم العلوي والسفلي، من الأمطار، والنبات، والأشجار، والرياح، والبحار، والأجنة، والحيوانات، والجنة، والنار وغير ذلك ...**

**والملائكة كما ورد في الأحاديث الصحيحة يحبون المؤمنين ويسددونهم ويصلون عليهم خاصة معلّم الناس الخير منهم والذين ينتظرون صلاة الجماعة والذين يسدّون الفرج بين الصفوف والذين يتسحرون والذين يعودون المرضى ، وهم يشفعون لهم يوم القيامة بإذن الله، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم الشرعي رضا بما يطلب، ويؤمنون على دعاء المؤمنين ويستغفرون لهم ويشهدون مجالس العلم فيحفونهم بأجنحتهم، ويسجلون الذين يحضرون الجمعة ويتعاقبون فينا في صلاة الفجر وصلاة العصر ويشهدون جنازتنا....**
**وهي تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم....**
**ولا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة أو كلب ولا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المضمّخ بالزعفران ولا الجنُب ولا السكران ولا الحائض.**
**ولا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر ولا كلب ولا جرس**
**وهي تلعن الكفار وكل من أشار إلى أخيه بحديدة أو ما شابه ذلك و إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح.**

**<u>من الأدلة العقلية النقلية على وجود الملائكة</u>**

**- تواتر أخبارهم على ألسنة الرسل وأقوامهم وفي الكتب**
**- حركة كل ما ليس له إرادة وقدرة على الحركة بطبعه أو هو غير قادر على الخروج عن طبعه بنفسه هو بفعل وإرادة وتدخل أشخاص موكلة بها وهذه هي الملائكة مثال ذلك الزلازل والرياح والرعد والسحاب والمطر ونفخ الأرواح وسحبها والنجوم الثاقبة المغايرة لمسارها...**
**- لمّة ووسوسة الملائكة بالخير والخواطر والإرادات في قلوب الناس**

**<u>من ثمرات الإيمان بالملائكة</u>**

**1- تحقق الإيمان وزيادته بوقوف المؤمن على عظيم قدرة الله تعالى، وذلك واضح في عظم خلق الملائكة**
**2 - اطمئنان المؤمن إلى أنه محاطٌ برعاية الله تعالى له**
**3 - حثُّ المؤمن على العمل الصالح وزجره عن السيئات، حيث أن الملائكة يترصدون جميع أعماله ويسجلونها عليه**
**4 - إغلاقُ باب الخرافة والتخيلاتِ الباطلة والاعتقاد الزائف في الملائكة**
**5 - التخلّص من الاعتقاد بوجود مخلوقات وهميةٍ تسهمُ في تسيير أمورِ الكون**
**6 - أنْ يعلم المسلم أن الملائكة لا ينفعونَ ولا يضرون، وإنما هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون**
**8 - محبةُ الملائكة في الله على ما هداهم الله إليه، من تحقيق عبادة الله على الوجه الأكمل ونصرتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم...**

# الإيمان بالكتب

**الإيمان بالكتب هو التصديق الجازم والإقرار :**

**- بأنَّ الله تعالى أنزل كتبا على رسله إلى أقوامهم**
**- وأن هذه الكتب هي من كلامه سبحانه إلا ما حُرف منها**
**- وأنها قد حوت عقيدة التوحيد إضافةً إلى تشريعات خاصة بكل أمة متفقة في الأصول متناسخة في الفروع**
**- وأن هذه التشريعات قد نُسختْ بنزول القرآن**

**تعريف بالكتب السماوية**

**هي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمةً للخلق، وهدايةً لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة**

**والتي ذكرها الله سبحانه في القرآن الكريم: هي صحف إبراهيم وصحف موسى، والتوراة التي نزلت على موسى، والزبور الذي نزل على داود، والإنجيل الذي نزل على المسيح عيسى بن مريم، والقرآن الذي نزل على محمد عليهم جميعًا صلاة الله وسلامه.**

**وهناك كتب أخرى لم يتم ذكرها ولكن تم الإشارة إليها قال تعالى: قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) سورة البقرة.**

**وأعظم هذه الكتب نزلت في شهر رمضان قال النبي صلى الله عليه وسلم:«أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» . (صحيح الجامع 1497)**

والله تعالى لم يتعهد بحفظِ الكتب السابقة من التحريفِ والتبديلِ بخلاف القرآن، بل وكّلَ حفظها إلى مَنْ أنزلتْ عليهم كما قال الله تعالى: إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44) سورة المائدة، لذا فإنَّ هذه الكتبَ لم تسلمْ منَ التحريف والتبديلِ بنصِّ القرآن الكريم. بل إنَّ الكثير من أهلِ الأديانِ أنفسِهم مقرُّون بحدوث التحريفِ كما أقرَّ بذلك كثير من علمائهم.

والتوراة الموجودة اليوم تشتمل على خمسة أسفار وهي :سفر التكوين سفر الخروج سفر اللاويين سفر العدد وسفر التثنية.
أما الزبور فهو يسمى اليوم بسفر المزامير
أما الإنجيل الذي أنزل على المسيح عليه السلام فهو اليوم إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا .
وقد قسمت النصارى الأسفار إلى كتابين عهد القديم وعهد الجديد حيث أن كلها تضمن 73 سفرًا، 46 في العهد القديم و27 في العهد الجديد.
أما اليهود فإنهم لا يقدسون إلا العهد القديم فقط، وهو الكتاب المقدس عندهم، ولا يعترفون بالعهد الجديد ويكفرون به لكفرهم بالمسيح عليه الصلاة والسلام وقولهم بأنهم قتلوه وصلبوه.
واليهود والنصارى يكفرون بالقرآن ولا يؤمنون بأنه آخر كتاب أنزله الله وإلا اتبعوه.

## موقف المسلم من الكتب السابقة

إن ما تضمنته الكتبُ السابقة في صورتها الموجودة اليوم على ثلاثة أقسام:

أولا: ما جاء في القرآن الكريم أو السنةِ الصحيحة تصديقاً له بأنه قد جاء في أحد الكتب، فإننا نؤمنُ به ونعتقدُ صحته ومثال ذلك قوله تعالى عن التوراة: وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ

بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45) سورة المائدة

ثانيا: ما جاء في القرآن الكريمِ أو السنةِ الصحيحة تكذيبٌ له وأنه افتراء على الله تعالى، فإننا نجزمُ بعدم صحته، ولا نؤمن به، مثل ادعاء أن عيسى عليه السلام ابن الله تعالى، قال تعالى: وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (116) البقرة، وقال تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (151) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (152) الصافات.

ثالثا: ما لم يأتِ في القرآن أو السنة الصحيحة تصديقٌ له ولا تكذيبٌ: فإنَّ موقفنا منه التوقفُ، فلا نصدِّقُ ولا نكذِّبُ، فعَنِ أَبِى نَمْلَةَ الأَنْصَارِى أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «اللَّهُ أَعْلَمُ».فَقَالَ الْيَهُودِىُّ إِنَّهَا تَتَكَلَّمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «مَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلاَ تُصَدِّقُوهُمْ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنْ كَانَ بَاطِلاً لَمْ تُصَدِّقُوهُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكَذِّبُوهُ» (صحيح أبو داود)

## حكم قراءة الكتب السابقة

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم: حين أتاه عمر فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترَى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوِّكون أنتم كما تهوَّكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي. (حسنه الألباني في مشكاة المصابيح 177)
وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب ألم آتِ بها بيضاء نقية؟ لو كان أخي موسى حيا ما وسِعه إلا اتباعي. (حسنه الألباني في منار السبيل 1589)

فقراءة هذه الكتب بنية التعرف على الديانات وبنية رؤية ما يوافق القرآن معصية لله ورسوله أما بنية الرد عليهم فهي جهاد ولكن بشروط حتى لا يتخبط الإنسان في لمات الكفر والضلال:

أولها أن يكون راسخا في علم الكتاب والسنة فيكون قد أحاط بعلم العقيدة والتوحيد بأنواعه الربوبية والألوهية والاسماء والصفات حتى لا يقع في بدع أو شركيات الفرق الضالة والملل الأخرى، وأحاط بالأحاديث الصحيحة والضعيفة وتعلّم مصطلح الحديث حتى لا يقع في فتن الوضاعين والمكذبين لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأحاط بأصول الفقه وقواعده وتعلم إستنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة حتى لا يبتدع في التشريع ولا يتبع المبتدعين، وتعلّم التفسير وأصوله وقواعده حتى لا يقع في تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، وتعلّم اللغة العربية حتى يفهم كلام ربه وكلام رسوله ولا يقع في مصطلحات أهل الضلال ، وتعلّم التاريخ الإسلامي حتى لا يُلبَّس عليه....
قال الله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108)

ثانيا أن يكون مستقيما في دينه عابدا لربه متبعا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ...

## حفظ القرآن من التحريف

قال شيخ الإسلام: والقرآن المنقول بالتواتر لم يكن الاعتماد في نقله على نسخ المصاحف، بل الاعتماد على حفظ أهل التواتر له في صدورهم، ولهذا إذا وجد مصحف يخالف حفظ الناس أصلحوه، وقد يكون في بعض نسخ المصاحف غلط، فلا يلتفت إليه مع أن المصاحف التي كتبها الصحابة قد قيّد الناس صورة الخط ورسمه، وصار ذلك أيضا منقولا بالتواتر، فنقلوا بالتواتر لفظ القرآن حفظا، ونقلوا رسم المصاحف أيضا بالتواتر.(انتهى) وذلك بخلاف الكتب السابقة.

والقرآن عندما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم أُنزل مفرّقا ، على مدى ثلاث وعشرين سنة، بلسان عربي مبين على سبعة أحرف أي لغات قبائل العرب تيسيرا للأمة وهذا لا يعني أن لكل كلمة سبعة أوجه بل هو كما قال عبد الله بن مسعود : إنّما هو كقول أحدكم أقبل وهلمّ وتعال . وهذه القبائل كانت قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن..

**وكان القرآن في حال نزوله يكتب بأمر من النبي صلى الله عليه وصلم في الرقاع واللخاف والعسب والأكتاف، لكنه كان مفرَّقا ولم يرتَّب في مصحف واحد. والحكمة في ذلك حرص النبي نفسه على عدم جمعه ترقبًا لنزول شيء جديد منه حتى وفاته. حفظ القرآن في صدور كثير من الصحابة أشهرهم: أبيّ بن كعب وعبدالله ابن مسعود ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب وغيرهم..**

**وعند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقي القرآن محفوظاً في صدور الحفاظ من الصحابة وعلى الجلود وغيرها إلى زمان الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وفي حروب الردة قُتل كثيرٌ من حفاظ القرآن من الصحابة فخشي أبو بكر وعمر أن يذهب القرآن ويضيع في صدور الصحابة ، فاستشار كبارَ الصحابة لجمع القرآن كاملا في كتابٍ واحدٍ حتى يبقى محفوظاً من الضياع ، وأوكل المهمة إلى جبل الحفظ زيد بن ثابت رضي الله عنه فكان ذلك، أول جمع للقرآن بين دفتين في مصحف واحد. واحتفظ أبو بكر بالمصحف المجموع حتى وفاته، ثم أصبح عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم.**

**ثم اتسعت رقعة الأمصار الإسلامية في عهد عثمان بن عفان، وتفرق الصحابة في الأمصار يُقرئون الناس القرآن، وأخذ كل بلدٍ عن الصحابي الذي وفد إليهم قراءته، وظهرت قراَءات متعددة منشؤها اختلاف أحرف العرب. ولما اجتمع أهل العراق وأهل الشام لغزو ثغور أرمينية وأذربيجان، ظهر الخلاف بينهم في قراءة القرآن لتنوع الأحرف ، وأنكر بعضهم على بعض ما يقرأون. شهد ذلك حذيفة بن اليمان ، فركب إلى عثمان وبلّغه بالأمر. فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر، يطلب المصحف لنسخه، وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها، وجعلوا كتابته فيما اختلف فيه من الأحرف على لسان قريش كما نزل. ثم رَدَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.**

**وكل هذا مصداق قوله تعالى:إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: 9) ومن أراد أن يتوسع في المسألة فليقرأ مقدمة ابن كثير في التفسير.**

**<u>من ثمرات الإيمان بالكتب</u>**

**1- تحقق الإيمان وزيادته**

**2- الشعور برحمة الله بعباده وهدايته لهم**
**3- الشعور بالراحة والطمأنينة لحفظ الله لكتابه**
**4- الإهتداء بالقرآن بتدبره واتباعه**
**5- شكر الله على الوجه الذي أراده في القرآن**
**6- توقير حفظة القرآن**

# الإيمان بالأنبياء والرسل

**الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم والإقرار بأنَّ الله تعالى إصطفى من الناس رجالا وأوحى إليهم وأرسل بعضهم مبشرين ومنذرين ومبلغين رسالات الله وأن خاتمهم هو محمد صلى الله عليه وسلم**

**التعريف بالأنبياء والرسل**

**النبي لغة وشرعا هو المنبأ بأمر وخبر من الله أما الرسول فهو المرسل بهذه النبوة الى قوم فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسول، وبينهما أيضا فروق أخرى. والنبيّ والرّسول من الكلمات التي إذا اجتمعتا معاً كان معنى كلّ واحد مُختلفاً عن الآخر، وإذا تفرَّقتا اجتمعتا في المعنى وليس هنا موضع البسط.**

**الأنبياء والرسل هم بشر يولدون ويأكلون ويشربون ويعملون وقد تكون لهم ذرية ويموتون ولكنهم مصطفون من الله تعالى، قال الله : اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (75)**

**إصطفاهم لدعوة الناس إلى توحيد الله وعبادته، وهي الوظيفة التي خلقت لأجلها البشرية قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25) وقال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)**

**أرسلهم ليطاعوا فإنه من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، قال الله: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ..(64) وقال : مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (80)**

**أرسلهم مبشرين من أطاعهم برحمة الله ومنذرين من عصاهم من عذاب الله : رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ..(165)**
**وأيدهم بالأيات والبينات التي تعجز الإنسان عن الإتيان بمثلها وأنزل عليهم الكتب السماوية والأقيسة الصحيحة للعدل والإنصاف في العبادات وبين الناس قال الله:**

**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ..(25)**

**وكل ذلك لئلا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة قال الله تعالى: رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165) فمن بلغته دعوة الرسل فقد أقيمت عليه الحجة ومن لا فهو من أهل الفترة ويمتحن يوم القيامة.**

**واعلم أن مثل هذه الأمة في الأمم السابقة كمثل شعرة بيضاء في جلد ثور أسود كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وعدد الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر (السلسلة الصحيحة) فانظر رحمك الله الى هذا العدد العظيم.**
**والمقصوص عنهم في القرآن فقط خمسة وعشرون نبياً ورسولاً ،اولهم آدم ثم إدريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم إبراهيم ثم لوط ثم إسماعيل ثم إسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم شعيب ثم أيوب ثم ذو الكفل ثم يونس ثم موسى بن عمران ثم هارون ثم إلياس ثم اليسع ثم داود ثم سليمان ثم زكريا ثم يحيى ثم المسيح عيسى ابن مريم ثم آخرهم محمد بن عبد الله صلى الله عليهم وسلم.**

**ودين الأنبياء واحد وهو الإسلام أما الشرائع فكل زمان بحسبه وكلها متفقة في الأصول كأركان الإيمان وأركان الإسلام والإحسان والمحرَّمات... ومتناسخة في الفروع كهيئة الصلاة والصوم ... قال النبي صلى الله عليه وسلم «أنا أَولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي والأنبياء أولاد عَلَّات أمّهاتهم شتى ودينهم واحد» (صحيح الجامع 1452) وقال تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ..(19) وقال تعالى: ...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا..(48) فالواجب في هذا الزمان إتباع النبي صلى الله عليه وسلم.**

## <u>ميزة الأنبياء</u>

**1- يميزون عن سائر البشرية بكلام الله إلى بعضهم وبالوحي قال الله تعالى : وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ( الشورى 51) وقد كلم الله موسى عليه السلام وهو في**

**الأرض وكلم محمد صلى الله عليه وسلم وآدم عليه السلام وهما في السماء السابعة.**

**أما الوحي فهو أنواع:**

**- وحي إلهامي، وإلهام الأنبياء هو من الله كإلهامهم في رعي الغنم فقد روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم. فقال أصحابه وأنت؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة. والحكمة في ذلك تدريبهم على قيادة الأمة بالحلم والشفقة.. أما إلهام سائر البشر فقد يكون إيهام أو إلهام نفس شريرة.**

**- وحي عبر الرؤى، أما رؤيا الأنبياء فهي وحي وحق بخلاف البشر فإنها قد تكون من الله أو من الشيطان أو حديث النفس. روى البخاري تعليقاً عن عبيد بن عمير - رحمه الله - أنه قال :رؤيا الأنبياء وحي، ثم قرأ: إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ.**

**- وحيٌ بإرسال الملائكة، وهذا خاص بالأنبياء فقد أرسل الله جبريل عليه السلام إلى كل أنبيائه ورآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الحقيقية مرتين وكان أحيانا يأتيه بصورة رجل أو يكلمه من دون أن يظهر له فيكون صوته مثل صلصلة الجرس .**

**2- العصمة :أجمعت الأمة على أن الأنبياء معصومون في تحمُّل الرسالة وفي تبليغها**
**أما في التحمل فقد قال تعالى :( سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (7) الأعلى ، وقال تعالى :إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) القيامة.**
**وأما بالنسبة للبلاغ فقد قال تعالى :( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (المائدة: 67)**
**قال الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله –: "قد أجمع المسلمون قاطبة على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – ولاسيما محمد – صلى الله عليه وسلم – معصومون من الخطأ فيما يبلِّغونه عن الله عز وجل.." ( فتاوى ابن باز ج 371/6 )**
**وهل هم معصومون من الذنوب كبيرها وصغيرها؟**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:**
**" إن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام ، وجميع الطوائف ... وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء ، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول " ( مجموع الفتاوى : ج 4 / 319 )**
**وأما صغائر الذنوب فربما تقع منهم أو من بعضهم ، ولهذا ذهب أكثر أهل العلم إلى أنهم غير معصومين منها ، وإذا وقعت منهم فإنهم لا يُقَرّون عليها بل ينبههم الله تبارك وتعالى عليها فيبادرون بالتوبة منها.**

**3- تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الإسراء: والنبي نائمة عيناه، ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم (رواه البخاري 3570)**

**4- الأنبياء يُخَيَّرون عند الموت، فعن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من نبي يمرض إلا خُيِّر بين الدنيا والآخرة (رواه البخاري 4586)**

**5- الأنبياء يُدفنون حيث يموتون فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لم يُقبر نبي إلا حيث يموت (صحيح الجامع 5201) ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم مات ودُفن في حجرة عائشة حيث توفّاه ربُّه.**

**6- الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، فقد قال رسول الله صلى:.. إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء( صحيح الجامع 2212)**

**7- الأنبياء أحياءٌ في قبورهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا قال: الأنبياء أحياء في قبورهم يصلُّون السلسلة الصحيحة 621) وهذه حياة برزخية، لا يعلم كيفيتها إلا رب العالمين، فلا نخوض في معرفة ذلك بآرائنا وأوهامنا.**

## من الأدلة على وجوب الرسالة

لقد خلق الله الخلق فسوَّاهم في أجمل وأحسن صور، خلقهم ثم أعطى كل شيء خلقه فهداهم فكل يؤدي وظيفته قال تعالى إخبارا عن فرعون: قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) طه وقال تعالى: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) الأعلى. فالعدل والتسوية لازم لجميع المخلوقات والمصنوعات. فمتى لم تصنع بالعدل والتسوية بين المتماثلين وقع فيها الفساد. ثم إذا خلق المخلوق فسوى فإن لم يهده إلى تمام الحكمة التي خلق لها فسد. فلا بد أن يهدى بعد ذلك إلى ما خلق له. قال تعالى: أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) القيامة. فلا بد أن يهدى الإنسان إلى تمام الحكمة التي خُلق لها.

إذن بقياس المساواة كما خلق الله الشمس والقمر والنجوم والطيور والدواب... وهداهم إلى وظائفهم فكذلك لا بد من هداية الإنسان أيضا لأنه خَلْق من خلق الله وإلا فسد وأفسد إذن لا بد من تجلي أثار صفة الحكمة والهداية في البشر كما تجلّت في السماوات والأرض قال تعالى: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) المؤمنون.

وبالقياس الأَوْلى الإنسان أَوْلى بالهداية من جميع الخلق لأن كل شيء مُسخَّر له وليس العكس وبما أنه مفضل عليهم جميعا بصفة العلم والعقل والإختيار، فلا بد إذا من تعليمه ولا بد من اختباره ولهذا أرسل الله الرسل وأنزل الكتب.

## من ثمرات الإيمان بالأنبياء والرسل

1- تحقق الإيمان وزيادته
2- معرفةُ الله تعالى معرفة صحيحة وعبادته بالطريقة التي رضيها
3- بيانُ عظيم عناية الله تعالى بعبادهِ وعدله وحكمته ورحمته
4 - محبةُ الرسل، والصلاةُ والسلامُ عليهم على ما تحمَّلوه من أذى أقوامهم
5- الإعتبار بصفات أقوامهم وعدم إتباع سننهم
6- عدم التفريق بين الرسل كما فرقت اليهود والنصارى
7- محبة أصحابهم الذين نصروهم والتمثل بهم

# الإيمان باليوم الآخر

هو التصديق الجازم والإقرار بإتيان ووقوع كل ما أخبر الله عنه في كتابه و أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت ، ويدخل في ذلك الإيمان بعلامات الساعة التي تكون قبلها ، وبالموت وما يصاحبه من أحوال الاحتضار وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه ، وبالنفخ في الصور والبعث ، وما في موقف القيامة من الأهوال ، وتفاصيل الحشر والحساب ، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل . والعمل بمقتضى هذا الاعتقاد.

## تعريف الإيمان باليوم الآخر

لقد سمى الله سبحانه هذا اليوم بعدة أسماء تنويهاً بشأنه وتنبيهاً للعباد ليخافوا منه، فسماه يوم القيامة لأن فيه قيام الناس من قبورهم لرب العالمين وفيه قيام الأشهاد الذين يشهدون للرسل وعلى الأمم وفيه قيام العدل، وسماه اليوم الآخر لأنه آخر يوم من أيام هذه الحياة والأول والأخير من الحياة الثانية، وسماه بيوم التغابن ويوم التلاق ويوم التناد ويوم البعث ويوم الجمع ويوم الحساب ويوم الحسرة ويوم الخلود ويوم الخروج ويوم الدين ويوم الفصل ويوم الوعيد.. وسماه بالساعة والصاخّة والطامّة الكبرى والقارعة والواقعة والغاشية والحاقة...

ونحن هنا سنعرض بالترتيب ومختصرين من الكتاب والسنة الصحيحة أهم أوصاف أهوال الحياة البرزخية ويوم القيامة والجنة والنار.

## وصف الحياة البرزخية

عند الموت ينتقل الإنسان إلى الحياة البرزخية وهي التي تكون بين حياة الدنيا وحياة الآخرة وآيتها في الدنيا المنامات وأبرز أحداثها التالي:

- حضور ملائكة بحنوط وكفن من الجنة أو النار وجلوسهم على مدّ البصر منه
- مجيء ملك الموت وإخراجه روح الإنسان

**- تكفين الروح والصعود بها إلى السماء**
**- ثناء أهل السماء عليه أو ذمهم له**
**- فتح أبواب السماء بوجهه أو إغلاقها**
**- حكم الله فيه بكتابة كتابه في عليين أو في سجّين**
**- ردّ الروح إلى القبر**
**- إتيان الملكان في القبر وسؤالهما مَنْ ربك ما دينك من نبيك وما علمك**
**- تصديق ذلك بنداء من السماء أو تكذيبه**
**- عرض مقعده الأخير من الجنة أو النار**
**- ضمّة القبر**
**- نومة العروس أو عذاب القبر**

**<u>وصف أهوال يوم القيامة</u>**

**- إنقضاء العلامات العشر الكبرى الخسوفات الثلاثة والشمس والدابة والدخان والدجال ونزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم والنار التي تحشر الناس إلى أرض المحشر**
**- النفخة الأولى وهي نفخة الفزع والصعق.**
**- خراب السماء كتكوير الشمس وطمس النجوم وإنكدارها وإنفطار السماء وتغيّر لونها.**
**- زلزلة الأرض وخرابها وتفجير البحار وتسجيرها...**
**- صَعْقُ من في السماوات والأرض الا من شاء الله.**
**- طَوْيُ الله للسماوات والأرض وسؤاله لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار.**
**- تبديل الأرض ودكّها ومدّها حتى تصبح بيضاء عفراء كقرصة النقي.**
**- مكوث الناس أربعون سنة مصعوقين.**
**- إنزال ماء الحياة على الأرض لتنبت منه أجساد الناس كما ينبت البقل.**
**- النفخة الثانية وهي نفخة البعث.**
**- اجتماع الأولين والآخرين في صعيد واحد حفاة عراة غُرْلاً قياما أربعين سنة ودنوّ الشمس منهم قدْر ميل.**
**- بلوغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وإستشفاعهم بالأنبياء لإتيان الله وفصل القضاء.**
**- إعطاء المقام المحمود للنبي صلى الله عليه وسلم وهي الشفاعة الأولى في إتيان**

الرب جل وعلا لفصل القضاء.
- تشقُّق السماء بالغمام ونزول الملائكة وإحاطتهم بالأرض على أرجاء السماء.
- إتيان ربنا جل جلاله في ظلل من الغمام والملائكة المقربون
- وضع قوائم العرش على الأرض.
- إشراق الأرض بنور ربها وخضوع الوجوه للحي القيوم.
- إتيان الملائكة بجهنم لها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها.
- إخراج من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار كلهم من يأجوج ومأجوج.
- دعوة كل أمة مع نبيها إلى كتابها.
- شهادة النبي وأمته في تبليغ الرسل.
- محاسبة أمة النبي صلى الله عليه وسلم أولا برها وفاجرها.
- تطاير الصحف والأخذ باليمين أو الشمال.
- وضع الميزان الذي يوزن عليه المرء وعمله.
- إخراج أحواض للأنبياء.
- نداء المنادي لتتبع كل أمة ما كانت تعبد.
- تساقط الكفار في النار.
- إتيان الله عز وجل وامتحان من بقي من المؤمنين والمسلمين والمنافقين بالسجود.
- إعطاء كل واحد منهم نورا بقدر إيمانه وأعماله.
- وضع الصراط بين ظهراني جهنم.
- جواز النبي صلى الله عليه وسلم وأمته أولاً.
- انطفاء نور المنافقين وسقوطهم في جهنم.
- قول الله لجهنم: هل امتلأت؟ وقولها: هل من مزيد؟
- انحباس المؤمنون على قنطرة بين الجنة والنار ليقتص لبعضهم من بعض.
- استفتاح النبي صلى الله عليه وسلم باب الجنة وهذه الشفاعة الثانية.
- شفاعته في أهل الكبائر من أمته وهذه الشفاعة الثالثة.
- شفاعة الملائكة والنبيين والشهداء.
- شفاعة أرحم الراحمين لكل من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه ولكن لم يعمل خيرا قط.
- الإتيان بالموت في صورة كبش على السور بين أهل الجنة وأهل النار ثم ذبْحه.

- زيادة فرح أهل الجنة وزيادة حزن أهل النار.
- قال تعالى: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75)

## وصف الجنة

- اسمها الجنة ودار السلام ودار المُقامة ودار الخلد وجنة المأوى وجنات عدن ودار الحيوان أي الحياة التي لا موت فيه وجنات النعيم والمقام الأمين..
- سقفها عرش الرحمن .
- لها ثمانية أبواب عرض واحدها كما بين مكة وهجر.
- فيها مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.
- ترابها المسك والزعفران .
- بلاطها المسك الإذفر .
- حصباؤها اللؤلؤ والياقوت .
- بناؤها لَبِنَة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك.
- ساق أشجارها من ذهب وفضة .
- جذوع نخلها من زمرّد أخضر وكربها ذهب أحمر.
- ثمرها أمثال القلال والدلاء ألْين من الزبد وأحلى من العسل.
- ورقها كسوة لأهل الجنة.
- فيها بحر الماء الغير الآسن , وبحر العسل المصفى , وبحر اللبن الذي لم يتغير طعمه وبحر الخمر اللذة للشاربين، ثم تشقق الأنهار منها من تحت جبال مسك تسيح على وجه الأرض حافتيها اللؤلؤ والياقوت.
- خيامها من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا.
- غرفها يُرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها وظهورها من إستبرق.
- قصورها أدناها من الدر سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها كذلك.
- مفروشة بسُرُر مرفوعة مصفوفة موضونة بطائنها من إستبرق فكيف بظاهرها والوسائد مصفوفة والزرابي مبثوثة
- من يدخلها ينعم لا ييأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه.
- طعامهم فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
- شرابهم التسنيم والزنجبيل والكافور.
- آنيتهم الذهب والفضة في صفاء القوارير .

**- لباسهم الحرير والذهب .**
**- يطوف عليهم الخدم ولدان مخلدون كأنهم لؤلؤ مكنون.**
**- للرجال فيها زوجتان من الدنيا وحور عين فلا عزوبية في الجنة**
**- وفيها يوم يسمى بيوم المزيد نرى فيه ربنا سبحانه ويكلمنا وهذه أعظم نعمة وأجمل لذة في الجنة لذة النظر إلى وجهه الكريم سبحانه.**

**بالخلاصة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولأهلها ما تشتهي أنفسهم وما يدعون.**

## وصف النار

**- اسمها جهنم لبُعد قعرها والجحيم لشدة حرّها ولظى لتلهبها ونزعها الأعضاء والسعير لأنها تُوقد بأهلها والحجارة وسقر وصقر لانها لا تدع أحدا إلا عذبته والحطمة لكسرها وهشمها كل ما يلقى فيها والهاوية لأنه يُهوى فيها من علوّ إلى سفل...**
**- لها سبعة أبواب ولكل باب جزء مقسوم.**
**- وفيها الدرَكات بعكس الدرجات أسفلها مقرّ المنافقين.**
**- لو أن صخرة زِنَتُها سبع خلفات قذف بها في نار جهنم لهَوَت فيها سبعين خريفاً قبل أن تبلغ قعرَها.**
**- صوتها صوت الشهيق والزفير والغيظ.**
**- هي أشد سوادا من القار أي الزفت.**
**- عليها خزنة ملائكة غلاظ شداد وهم تسعة عشر موكلون بالعذاب.**
**- تجري فيها أودية القيح والدم.**
**- فيها حيات كأمثال أعناق البخت وعقارب كأمثال البغال - الموكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا.**
**- يحشر أهلها على وجوههم عميا وبكما وصما وبعضهم مقرنين في الأصفاد وبعضهم تلتقطه النار في أرض المحشر وبعضهم تقذفه الملائكة.**
**- يعظم فيها خلق أهلها ليذوقوا العذاب حتى يكون ضرس أحدهم كجبل أحد.**
**- طعامهم الغسلين وشجرة الزقوم شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين وهي تغلي في البطون كغلي الحميم لا يسمن ولا يغني من جوع.**

- شرابهم من عين آنية ومن ماء الصديد ومن الحميم ومن الغساق.
- ثيابهم من نار ولهم مقامع من حديد وعليهم سلاسل وأغلال يسحبون في النار .
- أهلها ليبكون الدم حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت.
-أهون أهلها عذابا من يوضع تحت أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه.

## من الأدلة العقلية النقلية على البعث

- حصول البعث فيمن مضى وهذا مما تواتر عند أهل الكتاب وجاء به القرآن مصدقا كإحياء الله الموتى في زمن موسى وعيسى وغيرهم

- تخليق الإنسان وتحوله من جنس الى جنس آخر أي من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام مكسوة لحما إلى إنسان ثم إلى تراب بعد موته كل هذا يزيل الامتناع عن إمكانية استحالته من تراب إلى جنس آخر عند بعثه

- تقلب الإنسان من معدوم إلى موجود ثم إلى معدوم يزيل الإمتناع عن إمكانية استحالته مرة أخرى إلى الوجود إذ النشأة الأولى دليل على النشأة الأخرى

- إحياء الأرض بعد موتها بإخراج زرعها بمختلف ألوانه يزيل الإمتناع عن إمكانية استحالة البشر من تراب في حال مماتهم الى جسد وروح بمختلف ألوانهم عند بعثهم

- فصول الزرع يزيل الامتناع عن إمكانية بعث الإنسان بعد الموت حيث هذه الأرض مثلا كانت بفصل من الفصول ميتة خاشعة هامدة ليس عليها شيء ثم بفصل آخر ينزل الله عليها الماء من السماء فيسلكه ينابيع في الأرض فتحيا وتهتز وتربو بالنبات ثم بفصل آخر تكتمل فيصبح النبات زرعا مختلفا ألوانه ثم بفصل آخر يصفر الزرع ثم تعود الأرض إلى فصلها الأول ميتة خاشعة هامدة والزرع قد تحطم ثم تبدأ الفصول من جديد.
وكذلك البشر لهم فصول، فصل كانوا فيه أمواتا ثم فصل كانوا فيه أحياء قد خُلقوا من ماء آبائهم الذي هو كالماء من السماء ومن أرحام أمهاتهم التي هي كالينابيع في الأرض فنبتوا في بطونهن ثم أحياهم الله بنفخ الأرواح فيهم فاهتزت ورَبَت البطون ثم فصل آخر أخرجهم بمختلف الألوان فشبوا واشتدوا ثم فصل فيه

**يشيخون وهو كاصفرار الزرع ثم يعودون إلى فصلهم الأول أمواتا ترابا كحطام الزرع فما يمنعهم من فصل جديد.**

**- إخراج الشيء من ضده يزيل الإمتناع عن امكانية خلق الإنسان الحي من التراب الميت كإخراج الزرع والشجر التي فيها حياة نباتية من الحب والنوى التي لا حياة فيها والعكس أو كإخراج الإنسان الحي من النطفة الميتة، والنطفة الميتة من الإنسان الحي.**

**- النوم والإستيقاظ منه نظير الموت والبعث منه**
**فها هو الفراش يشبه فراش الأرض في القبر**
**والتخت يشبه التابوت أو القبر**
**وإلتحاف يشبه التكفين**
**والنعاس يشبه سكرات الموت**
**والنوم يشبه الموت**
**والمنامات تشبه ما يراه الإنسان في الحياة برزخية**
**والإستيقاظ يشبه البعث من القبور**

**- إعادة الخلق أهون من الإبتداء**

**- إعادة خلق الإنسان أهون من خلق السماوات والأرض بل الذي أخرج من الشجر الأخضر نارا أَوْلى بالقدرة على إعادة الإنسان من العظام التي قد رَمَّت فالذي خلق النار الحارة اليابسة من البارد الرطب أولى بالقدرة على خلق البارد الرطب من البارد الرطب**

**<u>من الأدلة العقلية النقلية على الحساب</u>**

**- المكيال والميزان فهما من أعظم الآيات الدالة على محاسبة الرب لبني آدم في الآخرة خصوصا بعد إنفرادهم بها عن سائر الخلق فكيف اذا أرسل الرسل بالشرائع لتزان وتكال بها الأعمال والأقوال والعقائد...**

**- الإجارة أو الوظيفة كذلك من الآيات الدالة على الحساب فكما أنه من المستحيل أن تتخذ أجيرا ليعمل عندك وتؤمن له مسكنه ومشربه ومأكله وكل ما يحتاجه ثم لا تبين له ماذا عليه فعله وما أجره كذلك من المستحيل أن يوجدك الله في أرضه ويمدك بنعمه ثم لا يأمرك وينهاك ويحاسبك**

**- خلق وقيام السماوات والأرض بالحق والعدل آية على وجوب إقامة العدل بين الناس بأمر من قامت به السماوات والأرض فمن لم يستوفي حقه في الدنيا فلا بد أن يستوفيه كاملا في الآخرة**

**- شهادة التاريخ على محاسبة الرب لعباده في الدنيا كاستئصاله قوم نوح وعاد وثمود ولوط وشعيب وفرعون وغيرهم خير دليل على وجوب محاسبة من كان على خطاهم في الآخرة**

**- محاسبة الرب اليومية لعباده فردا وجماعة بشكره على إحسانهم بمدهم بالعافية والأمن والعطايا.. أو بتعذيبهم على كفرهم ومعاصيهم بشتى أنواع البلايا كذلك دليل واضح على محاسبته لهم في الآخرة**

**<u>من ثمرات الإيمان باليوم الآخر</u>**

**- تحقق الإيمان وزيادته.**
**- التحضير للقاء ملك الملوك.**
**- الخشية من عذاب الله.**
**- رجاء رحمة الله.**
**- الصبر على الأذى والبلاء.**
**- الاستعاذة بالله من فتن المحيا والممات.**
**- الدعاء بحسن الخاتمة .**
**- الدعاء بدخول الجنة وعدم دخول النار.**
**- إحسان الظن بالله.**

# الإيمان بالقدر

**هو التصديق الجازم والإقرار:**
**- بأن الله قد علِم كل ما هو كائن**
**- وأنه كتبه في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الخلائق**
**- وأنه قد شاءه ثم خلقه**

## تعريف الإيمان بالقدر

**القدر هو قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها.**

**وهو على أربعة مراتب :**

**المرتبة الأولى: العلم، نؤمن بأن الله تعالى بكل شيء عليم، علم ما كان وما يكون وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي، فلا يتجدد له علم بعد جهل، ولا يلحقه نسيان بعد علم.**

**المرتبة الثانية: الكتابة، فنؤمن بأن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ، ما هو كائن إلى يوم القيامة: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (الحج 70). أما قوله صلى الله عليه وسلم: لا يَرُدُّ القضاءَ إِلَّا الدُّعاءُ ، ولا يزيدُ في العُمرِ إِلَّا البِرُّ (حديث حسن) ومعناه أن الله يمحو ما يشاء ويثبت مما في صحف الملائكة وفي اللوح المحفوظ على روايتين، وعنده أم الكتاب أي أن علمه السابق لا يتغير**

**المرتبة الثالثة: المشيئة، فنؤمن بأن الله تعالى قد شاء كل ما في السماوات والأرض، لا يكون شيء في ملكه وملكوته إلا بمشيئته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.**

**المرتبة الرابعة: الخلق، قال الله تعالى: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (62) وقال تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) فنؤمن بأن الله خالق كل**

شيء حتى الخير والشر قال تعالى : مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (الحديد 22) أي من قبل أن نخلقها. وقال : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2)

وهذه المراتب الأربعة شاملة لما يكون من الله تعالى نفسه ولما يكون من العباد، فكل ما يقوم به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة لله تعالى، مكتوبة عنده، والله تعالى قد شاءها وخلقها قال تعالى: إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29) وقال تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96)

## إثبات الإرادة والمشيئة والقدرة للعبد

نؤمن بأن الله تعالى جعل للعبد اختيارًا وقدرة، بهما يكون الفعل، ولا يخرج بذلك عن مشيئة الله وما قدّره له فإن إختار الشر فله طريق وإن إختار الخير فله طريق وكلاهما من اختياره سبحانه ابتداء لأنه قد علم أن ذلك سيكون منه فاختار له ما يشاء سبحانه وكتبه فلذلك لا نقول الإنسان مسيّر ولا مخيّر بل نقول ميسّر لما خُلق له كما قال صلى الله عليه وسلم فمَن وجد نفسه على الخير فليحمد الله وليجُد بالعمل ومَن وجد نفسه على الشر فلا يلومنّ إلا نفسه وليسرع بالتوبة

والدليل على أن فعل العبد باختياره وقدرته أمور:
الأول: قوله تعالى: ..فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ( البقرة 223) وقوله: وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً (التوبة 46) فأثبت للعبد إتيانا بمشيئته وإعدادًا بإرادته.

الثاني: توجيه الأمر والنهي إلى العبد، ولو لم يكن له اختيار وقدرة لكان توجيه ذلك إليه من التكليف بما لا يطاق، وهو أمر تأباه حكمة الله تعالى ورحمته، وخبره الصادق في قوله: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَهَا.. (البقرة 286)

الثالث: مدح المحسن على إحسانه، وذم المسيء على إساءته، وإثابة كل منهما بما يستحق. ولولا أن الفعل يقع بإرادة العبد واختياره لكان مدح المحسن عبثًا، وعقوبة المسيء ظلما، والله تعالى منزّه عن العبث والظلم.

**الرابع: أن الله تعالى أرسل الرسل: رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (النساء 165) ولولا أن فعل العبد يقع بإرادته واختياره ما بطلت حجته بإرسال الرسل.**

**الخامس: أن كل فاعل يحس أنه يفعل الشيء أو يتركه بدون أي شعور بإكراه، فهو يقوم ويقعد، ويدخل ويخرج، ويسافر ويقيم بمحض إرادته، ولا يشعر بأن أحدًا يكرهه على ذلك، بل يفرق تفريقا واقعيا بين أن يفعل الشيء باختياره وبين أن يكرهه عليه مكره. وكذلك فرق الشرع بينهما تفريقا حكيما، فلم يؤاخذ الفاعل بما فعله مكرها عليه فيما يتعلق بحق الله تعالى.**

**<u>من الأدلة العقلية النقلية لإثبات القدر</u>**

**- لا ريب أن الله خالق كل شيء اي هو الذي أوجد وأنشأ وصنع كل شيء بعد عدمه وبتقدير مسبق فإن الصانع إذا أراد أن يصنع شيئا فقد علمه وأراده وقدر صنعته في نفسه والغاية التي سينتهي إليها وما الذي سيوصله إلى تلك الغاية قبل أن يصنع ذلك الشيء.**
**ولله المثل الأعلى فالله سبحانه قد علم وقدر وكتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ثم خلقهم سبحانه فسواهم وهداهم الى مقاديرهم .**
**وهل يعقل أن يسبق فعله علمه**
**فان كان كذلك فهو إما مقسور على الفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لأنه الأول الذي ليس قبله شيء الذي لو لم يكن الأول لما وجد مكان ولا بدأ زمان .**
**واما أن يكون خلقه عن جهل وهذا مخالف للمشاهد فالمخلوقات فيها من الأحكام والإتقان ما يستلزم علم الفاعل لها، لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير علم.**

**- إذا عرضنا على العقل السليم ملكا قادرا على ضبط رعيته بارادته فلا يحصل في ملكه الا ما يشاء وملكا غير قادر على ضبط رعيته بارادته فيقع في ملكه ما لا يشاء كان الأول أكمل. ويبين هذا المعنى محاورة جرت بين عبد الجبار الهمداني وأبي إسحاق الإسفراييني، دخل عبد الجبار الهمداني أحد شيوخ المعتزلة على الصاحب ابن عباد، وعنده أبو إسحاق الإسفراييني أحد أئمة السنة، فلما رأى**

**الأستاذ قال: سبحان من تَنَزَّه عن الفحشاء. فقال الأستاذ فوراً: سبحان مَن لا يقع في ملكه إلا من يشاء. فقال القاضي: أيشاء ربنا أن يُعْصَى؟ فقال الأستاذ: أيُعْصَى ربنا قهراً؟ فقال القاضي: أرأيت إن منعني الهدى، وقضى عَليَّ بالردى، أحسن إليّ أم أساء؟ فقال الأستاذ: إن منعك ما هو لك فقد أساء، وإن منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشاء فبُهِت القاضي .**

**<u>إفتراق الناس فى القدر</u>**

**إعلم أن الناس إختلفوا في القدَر إلى ثلاث فرق :**

**1- الجبرية وهم أتباع الجهم بن صفوان الترمذي وسُمّوا جبرية لأن مذهبهم أن العبد مجبور على فعله وحركاته، وأفعاله اضطرارية، فالجبرية يزعمون أن العباد لا يفعلون شيئاً البتة، وأن الفاعل عندهم هو الله حقيقة وإضافة أفعال العباد إليهم عند الجبرية مَجاز، ومذهبهم باطل.**

**2- القدرية فهم أتباع معبد الجهني لأنه أول من تكلم بالقدر وحقيقة مذهبهم أنهم يقولون أن أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره فأثبتوا قدرة الله على أعيان المخلوقين وأوصافهم، وقد نفوا قدرته على أفعال المكلَّفين وقالوا إنّ الله لم يُردها ولم يشأها منهم وهم الذين أرادوها وشاءوها وفعلوها استقلالاً وأنكروا أن يُضلّ من يشاء ويَهدي من يشاء، فأثبتوا خالقاً مع الله.**

**3- أهل السنة والجماعة وهم الوسط أثبتوا أن العباد
فاعلون حقيقة وأن أفعالهم تُنسب إليهم على جهة الحقيقة لا على جهة المجاز، وأن الله خالقهم وخالق أفعالهم فلا يحصل في ملكه إلا ما يشاء.**

**والسبب في ضلال كل من القدرية النُّفاة والقدرية المجبرة في هذا الباب أن كل واحد من الفريقين رأى جزءاً من الحقيقة وعمي عن جزء منها، فالقدرية النفاة الذين نفوا القدر قالوا: إن الله لا يريد الكفر والذنوب والمعاصي ولا يحبها ولا يرضاها، فكيف نقول إنه خلَق أفعال العباد وفيها الكفر والذنوب والمعاصي.
والقدرية المجبرة آمنوا بأن الله خالق كل شيء، وزعموا أن كل شيء خلقه**

وأوجده فقد أحبّه ورضيَه. وأهل السنة والجماعة أبصروا الحقيقة كلها، فآمنوا بالحق الذي عند كل واحد من الفريقين، ونفوا الباطل الذي تلبّس كل واحد منها. فهم يقولون: إنّ الله وإن كان يريد المعاصي قدراً، فهو لا يحبها، ولا يرضاها ولا يأمر بها، بل يبغضها وينهى عنها. وهذا قول السلف قاطبة، فيقولون: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.
ولهذا قال علماء أهل السنة: الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة قدرية خلقية، وإرادة دينية شرعية.

## الإرادة في كتاب الله

إعلم أن إرادة الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة على قسمين:
القسم الأول: الإرادة الكونية القدرية وهذه الإرادة لا يخرج عن مرادها شيء، حتى الكافر والمسلم وما يصدر منهما من أفعال.
ومن أمثلتها قوله تعالى : وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ (الرعد 11) وقوله : فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ (لأنعام 125)

القسم الثاني: الإرادة الشرعية الدينية، وهي مختصة بما يحبه الله ويرضاه . ومن أمثلتها قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرِ (البقرة 185) وقوله : وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ (النساء 27) وقوله :مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ (المائدة 6).

ومن الفروق بين الإرادتين:
1- أن الإرادة الكونية تتعلق بما يحبه الله ويرضاه ، وبما لا يحبه ولا يرضاه . أما الشرعية فلا تتعلق إلا بما يحبه الله ويرضاه
2- أن الإرادة الكونية قد تكون مقصودة لغيرها كخلق إبليس مثلاً وسائر الشرور، لتحصل بسببها أمور كثيرة محبوبة لله تعالى كالتوبة والمجاهدة والاستغفار . أما الإرادة الشرعية فمقصودة لذاتها، فالله تعالى أراد الطاعة وأحبَها وشرعَها ورضيها لذاتها.
3- الإرادة الكونية لابد من وقوعها أما الإرادة الشرعية كإرادة الإيمان من كل أحد فقد تقع وقد لا تقع.

**4-  الإرادة الكونية متعلقة بربوبية الله وخلقه، أما الشرعية فمتعلقة بألوهيته وشرعه.**
**5- الإرادتان تجتمعان في حق المطيع وتنفرد الكونية في مثل كفر الكافر ومعصية العاصي**

**إذن علينا أنْ نفهم أنّ القدر سر الله في خلقه فما بيَّنه لنا علمناه وآمنا به وما غاب عنا سلمنا به وآمنا ، فلا ننازع الله في أفعاله وأحكامه بعقولنا القاصرة وأفهامنا الضعيفة بل نؤمن بعدل الله التام وحكمته البالغة وأنه لا يُسأل عما يفعل سبحانه وبحمده.  وعلينا أن نتذكر دائما قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا" (صحيح الجامع 545) وقوله :"أُخِّر الكلام في القدر لشرار أمتي في آخر الزمان" (صحيح الجامع 226)**

**<u>من ثمرات الإيمان بالقدر</u>**

**1- تحقق الإيمان وزيادته**
**2- التوكل على الله تعالى عند فعل الأسباب، لأن السبب والمسبب كلاهما بقضاء الله وقدره وخصوصا عند وقوع البلاء.**
**3- الثقة بالله وراحة النفس وطمأنينة القلب عند حصول أي شيء.**
**4- طرد الإعجاب والرياء والكبر والتفاخر والحزن والأسى واليأس والقنوط والأسف**
**5- طرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه**
**6- ترك المعاتبة على ما وقع من تقصير أو زلل غير متعمد**
**7- الصبر على المقادير**

# لا إله إلا الله

**كلمة لا إله إلا الله تعني لا معبود بحق إلا الله**

**وقد ذكرنا سابقا الأدلة العقلية النقلية باختصار**

**والعبادة هي طاعة الله بغاية التذلل والمحبة، فهي اسم جامع لكل ما امر الله به وأحبه ورضيه من الأقوال والأفعال الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج والذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... والباطنة كالحب والخوف والرجاء والتوكل والإنابة..**

**وكلمة لا إله إلا الله لها ركنان هما النفي والإثبات أي نفي الألوهية عما سوى الله وإثباتها لله**

**ولها سبعة شروط ذكرها العلماء الأعلام وهي: العلم، واليقين، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والانقياد، القبول فالعلم ضد الجهل واليقين ضد الشك والإخلاص ضد الشرك والصدق ضد الكذب والمحبة ضد الكراهية والانقياد ضد التوقف والقبول ضد الرد .**

**وكل ما يضاد هذه الكلمة الطيبة التي بها قامت السماوات والأرض ولأجلها أرسلت الرسل ووضعت الموازين هو شرك وظلم وكفر ونفاق وفسق ...**

**والشرك لغة هو أن تعدل الخالق بالمخلوق فيما يستحقه وحده، والكفر لغة هو جحد الحق وستره، وهما متلازمان.**

**والله تبارك وتعالى لا يغفر لمن أشرك به قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (116)**

**وفي الحديث الصحيح عن الحارث بن الحارث الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبرنا عن الخمس كلمات التي أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بتبليغهن قال "إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن; وأولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكنه دارا فقال: اعمل وارفع إلي**

**فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا...(صحيح الجامع 1724)**

**وأصل كل شرك هو سوء الظن بالله قال تعالى: وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) ودواؤه التعرف عليه بما تعرف إلينا**

**ولا بد من التنبيه على أمر قد ضل فيه كثير من الناس واستحلوا فيه دماء وأموال وأعراض المسلمين ظلما وعدوانا وهو أن الكفر والشرك والظلم والنفاق... نوعان أكبر وأصغر أما الأكبر فهو المخرج من الملة وأما الأصغر فلا يخرج من الملة فلا بد قبل تنزيل حكم معين على شخص معين من معرفة ما يتفرع من مسائل في هذين النوعين والتمييز بالتحقق من توافر الشروط وانتفاء الموانع والواجب الرجوع في هذه المسائل إلى العلماء.**

**والشروط هي: العقل – البلوغ – العلم – الاختيار – عدم التأويل – القصد.**

**والموانع هي: الجنون – الصغر – الجهل – الإكراه – وجود التأويل – الخطأ.**

**واعلم أن الله عز وجل لم يبعث الرسل للعن الناس وشتمهم بل لدعوتهم إلى التوحيد وانقاذ ابدانهم من النار فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً (رواه مسلم)**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه(رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم).**

**<u>من الكفر البواح أو الشرك الأكبر المخرج من الإسلام</u>**

**- أن يجحد جملة ما أنزله الله وإرساله الرسول**

**- أن يجحد فرضا من فروض الإسلام، أو تحريم محرم من محرماته، أو صفة وصف الله بها نفسه، أو خبرا أخبر الله به، عمدا أو تقديما لقول من خالفه عليه**

**لغرض من الأغراض. وأما جحد ذلك جهلا، أو تأويلا يعذر فيه صاحبه فلا يكفر صاحبه به.**

**- أن يعتقد بأن لله ولداً أو صاحبة أو شريك في الملك أو معين أو مثيل أو انه متحد في خلقه أو أنه يحل في عباده أو أنه ثالوث كما تقول النصارى أو أنه نصف بشر ونصف إله كما كان يقول اليونان والرومان من قبلهم كفر بواح**

**- أن يعتقد أن الملائكة بنات الله أو جزء منه كما قال مشركو العرب أو أن يعادي ويبغض بعضهم كما فعلت اليهود**

**- أن يفرق بين الله ورسله فيؤمن ببعض ويكفر ببعض ويجعل بعضهم آلهة وبعضهم كذابين ودجالين وأن لا يتبع آخرهم**

**- أن يكفر بالكتب المنزلة فلا يؤمن بنزول التوراة والإنجيل أو أن يهينها ويستحقرها ...**

**- أن يكفر باليوم الاخر فلا يؤمن بالبعث والحساب والجنة والنار ولقاء الرب سبحانه**

**- أن يكفر بالقدر فلا يؤمن بأن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم أو أن يؤمن أن الله يقدر الخير ولكن الشر يقدره البشر فهؤلاء كالمجوس فان الله خالق الخير برحمته وفضله والشر بعدله وحكمته والخير إليه والشر ليس إليه**

**- صرف خصائص العبادة الى غير الله كالدعاء والإستعاذة والإستغاثة والتوسل فيما لا يستطيعه إلا الله والسجود والنذر والصيام والصدقة والطواف والحج وتقديم القرابين والأضاحي لهم إلى غير ذلك من الأعمال تعبّدا وتذللا وتقربا سواء من باب الشفاعة او من باب إفرادهم بذلك، كله شرك أكبر.**

**- جعل بين الله وعباده شفعاء من دون إذنه ورضاه وسلطان من عنده شرك أكبر**

**- عدم تكفير المشركين واليهود والنصارى لعدم إيمانهم بآخر رسول أرسل وآخر كتاب أنزل وعدم اتباعهم له كفر بواح**

**- الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم عمدا من باب الزيادة في الدين او الإنقاص منه تحليلا او تحريما تصديقا او تكذيبا تكذيب لله وللرسول وكفر بواح**

**- الصد عن سبيل الله لإبطال ما جاء به الإسلام كفر بواح**

**- تحليل الحرام وتحريم الحلال معارضة لدين الله كفر بواح**

**- تشريع الأحكام والقوانين المخالفة لأصول الشريعة وأحكامها مع تفضيلها او تقديمها عليها عند القدرة التامة من تحكيمها كفر بواح**

**- التحاكم إلى الاحكام الوضعية لتفضيلها على الاحكام الشرعية كفر بواح**

**- بغض شيء مما أنزله الله على رسوله كفر والأصل بغض النفس لعدم انقيادها**

**- الاستهزاء بالله وآياته ورسوله أو سبّهم وشتمهم كفر بواح**

**- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين مع القدرة التامة على عدم مشاركتهم كفر بواح .**

**- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به ولا يبالي به كفر بواح**

**- التعامل بالسحر والعرافة والتنجيم الذي فيه عبادة وخدمة الشيطان شرك أكبر وكفر بواح**

**وهذا الشرك والكفر يحبط العمل بالكلية ويخلد صاحبه في النار**

**<u>من الكفر الأصغر والشرك الأصغر أو الخفي</u>**

**- ترك الصلاة تكاسلا كفر أصغر مع ان مذهب الصحابة كلهم كفر من تركها عمدا أو تكاسلا وفي المسألة خلاف بين العلماء فعلى من ترك الصلاة أن يعيد النظر في حساباته قبل أن يلقى ربه**

**- شرك القلوب في الرهبة والرغبة والمحبة والتوكل ... كأن ترهب المخلوق أكثر من الخالق وان ترغب بالدنيا أكثر من الآخرة وأن تحب المال مثل او أكثر من**

محبة الله وان تعتمد على الأسباب الكونية أكثر من أن تتوكل على ربك كل هذا شرك أصغر

- الشرك في الارادات والنوايا كالرياء وارادة الدنيا بعمل الآخرة كمن يحج للمال ومن يطلب العلم الشرعي للمناصب والشهرة شرك أصغر

- الحلف بغير الله شرك أصغر

- الشرك اللفظي كقول توكلت عليك بدلا من توكلت على الله ثم عليك وقول لولا فلان لصار كذا وكذا بدلا من قول لولا الله ثم انت وقول ما إلي إلا الله وأنت بدلا من ثم انت وقول ما شاء الله وشئت بدلا من ما شاء الله وحده وقول تُبت إلى الله وإليك بدلا من تبت إلى الله وحده ...شرك خفي

- التسخط على قدر الله والقنوط من رحمته واليأس روحه كفر أصغر كالنياحة على الميت وشق الجيوب وضرب الخدود لأنه جحد لربوبيته ورحمته

- المراء في القرآن والجدال فيه كفر أصغر لأن أحدهما اي المتجادلين سيجحد حقا

- قتل المسلم عمدا كفر أصغر لأنه يحبط العمل

- تكفير المسلم كفر أصغر لأن احدهما سيحبط عمله

- إضافة نعمة الله إلى غيره كالإنتساب الى غير أبيه والطعن في نسبه أو كإضافة رزق إلى غير الله أو إلى نفسه وعلمه كفر أصغر

- تعبيد الأسماء لغير الله وإن لم يقصد عبادتها بل مجرد الإضافة من باب التعظيم شرك أصغر كعبد علي وعبد المسيح وعبد النبي..

- الذبح لغير الله من باب التعظيم لا من باب الضيافة شرك أصغر

- التصوير أي صناعة التماثيل والتصاوير ورسمها ونحتها كلها شرك باسم الله المصور ومضاهاة به فاذا كانت لعبادتها أو لمن يعبدها فهي شرك أكبر

- تعليق الصور الفوتوغرافية من باب تعظيم أصحابها شرك أصغر

- التفاخر والتخايل والتعاظم والمراءاة والتكبر على الناس وحب غلوّ الناس فيه بالمدح والخوف والرجاء... شرك أصغر

- لبس الخيط والحجابات والتمائم أو تعليقها وصب الرصاص والرقى التي لا أصل لها من الكتاب والسنة ... لجلب منفعة أو دفع مضرة .. شرك أصغر لاعتماده وتوكله على سبب وهمي أو شيطاني لا كوني ولا شرعي

- فعل أمر ما او تركه بناء على العيافة والطيرة أي التشاؤم ... شرك أصغر لاعتماده وتوكله على سبب وهميّ لا كوني ولا شرعي والأصل التفاؤل والتوكل على الله

-أن يجعل ما ليس بسبب سببا فهذا كفر أصغر مثل من ينسب المطر إلى النوء معتقداً أن الله جعل هذا النجم سبباً في نزول هذا الغيث وإنما أجرى الله العادة بنزول بعض الأمطار في وقت ظهور بعض النجوم، أو مثل من ينسب المرض المعروف بسرعة انتشاره لأسباب متعلقة بالذنوب والقدر إلى العدوى أي إلى مجرد المخالطة فمن أعدى الأول وإنما أجرى الله العادة بظهور هذه الأمراض عند ظهور الفواحش والذنوب.

- تصديق العراف والكاهن والرمال والمنجم .. في علم الغيب المستقبلي الذي لا يمكن أن يعرف عن طريق الحساب والتقدير.. كفر أصغر لتكذيب القرآن لقوله تعالى : قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)

- التبرُّك أي طلب البركة وهو حلول الخير وثباته بما يظن أن الله جعل فيه البركة كالتمسح بالمشايخ والصالحين أحياءا أو أمواتا او بقبورهم أو بزيارتها والتواجد عندها كذلك الشجر والحجر ونحوها شرك أصغر يصل إلى الشرك الأكبر ويستثنى منها التبرك بالأثار النبوية بالملامسة ودعاء الصالحين الأحياء منهم طبعا وتأمينهم والأصل التبرك بالقرآن بتلاوته واتباعه

- الغلوّ في الأئمة والعلماء والصالحين شرك أصغر

- التسمي بقاضي القضاة وملك الأملاك شرك أصغر وهي من أخنع الأسماء خصوصا من تكنى بأبي الحكم فإن الحكم من أسماء الله وفي هذا انتقاص من عظمة الله وان لم يقصده ...

## سد ذرائع الشرك

لقد حمى الشارع جناب التوحيد أعظم حماية وسد كل الذرائع الموصلة إلى الشرك بالله فمنها :

- أنه منع ونهى عن القول على الله بغير علم حتى لا يقع الإنسان في الكفر وهو لا يدري

- أنه نهى عن السجود والإنحناء لغير الله من باب التكريم

- ونهى عن صناعة الصور والتماثيل حتى لا تعبد ولاسباب أخرى

- ونهى عن اتخاذ القبور مساجد أي أن يبنى عليها المساجد او ان تدخل فيها أو ان يسجد عليها أو باستقبالها في الصلاة او بالعكوف عليها وقصدها

- ونهى عن تكبير القبور وتشريفها وأمر بتسويتها ونهى عن إيقاد المصابيح عليها لئلا يكون ذلك ذريعة إلى اتخاذها أوثانا

- ونهى أيضا عن الذبح لله في مكان كان يعبد فيه الأوثان ويقام فيه أعيادهم

- ونهى عن إطرائه والغلو والتنطع في مدحه وأمر بالدعاء له بالصلاة عليه حتى لا يعبد كما عبد بعض أهل الكتاب أنبياءهم

- ونهى عن الصلاة بعد العصر والصبح لاتصال هذين الوقتين بالوقتين اللذنين يسجد المشركون فيه للشمس والشيطان

- ونهى عن التمائم بكل أنواعها فيدخل في ذلك التي فيها آيات وأدعية حتى لا تكون ذريعة لتعليق غيرها

- ونهى صلى الله عليه وسلم عن التشبه بأهل الكتاب حتى لا يكون ذلك ذريعة لاتباعهم وإلى غير ذلك من الاسباب...

# محمد رسول الله

**جماع الدين " أصلان " أن لا نعبد إلا الله، و أن لا نعبده إلا بما شرع على ألسنة الرسل، وهذا هو معنى الإسلام الإستسلام لله بعبادته وطاعته بطاعة رسله، ولهذا كان أول ركن الإسلام شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أي أن يرى ويعلم ويقر العبد انه لا معبود بحق إلا الله وأن محمدا نبي مرسل من عنده فلا متبوع غيره صلى الله عليه وسلم فلا يعبد إلا لله وكما عبده رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ...**
**وجميع الخلق سيسألون يوم القيامة عن هذين الأصلين (ما كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟) قال تعالى: وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (92) و قال تعالى: وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (65).**

## هُويَّة النبى صلى الله عليه وسلم

**هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من نسب إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ولا ريب في ذلك**
**وهو ملقب بأبي القاسم وأبي إبراهيم والصادق الأمين وأحمد والمتوكل والماحي الذي يُمحى به الكفر والعاقب الذي ليس بعده نبي والحاشر الذي يُحشر الناس على قدميه والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة وسماه الله في القرآن رسولا نبيا أميا شاهدا مبشرا نذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ورؤوفا رحيما...**
**وهو رسول الله وخاتم النبيين من بعد عيسى ابن مريم عليهما السلام**
**ولد في مكة عام الفيل في أشهر وأشرف وأفصح قبائل العرب قبيلة قريش.**
**وكان العرب وقتها يعبدون الأصنام وكانوا قبلها على دين إبراهيم عليه السلام وهو دين التوحيد حتى أدخل عمرو بن لحي الخزاعي عليه من الله ما يستحق أصناما الى الكعبة ودعا إلى عبادتها فأجابوه إليها.**

**توفي والده عبدالله بن عبدالمطلب وهو في بطن أمه آمنة بنت وهب ثم توفيت أمه وهو دون الستة من عمره فأصبح يتيما فتكفله جده عبد المطلب ثم تولاه عمه أبي طالب.**
**لم يعبد صنما في حياته قط وكان على ما بقي من دين إبراهيم**
**رعى الغنم وتاجر، تزوج خديجة وعمره خمسة وعشرون سنة وهي أربعون**
**أنجب منها القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وعبدالله وفاطمة**
**ثم بعد النبوة وبعد وفاة خديجة تزوج سودة بنت زمعة القرشية**
**ثم تزوج بعدها أم عبد الله عائشة الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات ، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم**
**ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
**ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال بن عامر**
**ثم تزوج أم سلمة هند بنت ابي امية القرشية المخزومية**
**ثم تزوج زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة ،**
**ثم تزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار المصطلقية**
**ثم تزوج أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية**
**ثم تزوج صفية بنت حيي بن أخطب بعد أن أعتقها**
**ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية**
**وهؤلاء هن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي عقد عليهن ودخل بهن وهن أمهات المؤمنين كما سماهم ربنا من فوق سبع سماوات .**
**وأما من خطبها ولم يتزوجها، ومن وهبت نفسها له، ولم يتزوجها، فنحو أربع أو خمس كما ذكره أهل العلم**
**وكان للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم أربع إماء ، منهن مارية وهي أم ولده إبراهيم.**
**فهؤلاء هن النساء اللاتي أحلهن الله لنبيه لحكم عظيمة.**
**المهم لما قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأربعين سنة كان أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه حتى جاءه الحق وهو في الغار فجاءه الملك وغطه مرتين وأمره بالقراءة فرد النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ ثم غطه في الثالثة وقرأ عليه قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) (سورة العلق).**
**ففزع إلى أهله وأخذته خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان عالما من علماء**

**أهل الكتاب فشهد له بالنبوة وأخبره أن هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى فاطمئنت نفسه صلى الله عليه وسلم ثم اشتد الوحي وأمر بتبليغ عشيرته فمكث ثلاثة عشرة سنة في مكة يدعوهم إلى التوحيد وهم يؤذونه ويصدون الناس عن دعوته ثم أمر بالهجرة إلى يثرب (المدينة) هو ومن أسلم معه فاستقبله أهل تلك المدينة بحر وشوق وأقاموا أول دولة إسلامية تحكم بشرع الله ثم أمروا بتبليغ الرسالة إلى الناس كافة وبجهاد من صد الناس عن سبيل الله ففعلوا وبلغوا وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله في الحجاز وإلى عمان واليمن والفرس والروم والحبشة ومصر وغيرها فأسلم من أسلم وهلك من هلك وفتحت مكة ودمرت الأصنام وطُهرت أرضها من المشركين.**

**لقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بضع وعشرون غزوة (منها غزوة بدر وأحد وحنين وتبوك...) وأرسل أكثر من ثلاثين سرية وبعثة للقتال والدعوة وأسلم في زمانه مئة ألف أو يزيدون وبلغ عدد الضحايا في كل معارك النبي ما يقارب الألف قتيل من الطرفين، منهم 600 من مقاتلي يهود بني قريظة قُتلوا قضاء لا قتالا، نتيجة لغدر اليهود بالمسلمين مرتين وقت معركة الخندق .لم يزل يجاهد رسول الله لإعلاء كلمة الله بكتاب ربه وبنفسه وماله ويده حتى أتاه اليقين (الموت) وعمره حينئذ ثلاثة وستون سنة صلى الله عليه وسلم .**

**الأدلة على نبوته :**

**أ) من حيث ما جاء به :**

**1- قال تعالى: وإنْ كنْتمْ في رِيْبٍ ممّا نزّلْنا على عبْدنا فأْتوا بسورةٍ منْ مثْله وادْعوا شهداءكمْ منْ دون الله إنْ كنْتمْ صادقين (23) فإنْ لمْ تفْعلوا ولنْ تفْعلوا فاتّقوا النّار الّتي وقودها النّاس والْحجارة أعدّتْ للْكافرين (24 البقرة).**

**اي وإن كنتم أيها الناس، في شكٍّ مما نزّلت على عبدي النبي الأمّيّ محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق أنه من عندي، فلم تُؤمنوا به ولم تصدّقوه فيما يقول، فأتوا بحجة تدفع حُجته، لأنكم تعلمون أنّ حجةَ كلّ ذي نبوّة على صدقه في دعوَاه النبوة أن يأتي ببرهان يَعجز عن أن يأتيَ بمثله جَميعُ الخلق، ومن حجة محمد صلى الله عليه وسلم على صدقه عَجزُ جميعكم وجميع من تستعينون به من أعوانكم وأنصاركم الفصحاء عن أن يأتوا بسورةٍ من مثله، فإذا عَجزتم عن ذلك فقد تقرر حينئذ عندكم أنّ محمدًا لم يتقوَّله ولم يختلقْه، لأنّ ذلك لو كان منه اختلافًا**

وتقوَّلا لم تعجزوا وجميع خلقي عن الإتيان بمثله، لأن محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يَعْدُ أن يكون بَشرًا مثلكم، وفي مثل حالكم في الجسم وبَسطة الخلق وذرَابة اللسان فيمكن أن يُظنّ به اقتدارٌ على ما عَجزْتم عنه، أو يتوهم منكم عجزٌ عما اقتدر عليه.
قال بعض العلماء :إن كان هذا القرآن معجزًا في نفسه لا يستطيع البشر الإتيان بمثله ولا في قواهم معارضته، فقد حصل المدّعى وهو المطلوب (أي قامت عليهم الحجة بأن هذا الكتاب من عند الله)، وإن كان في إمكانهم معارضته بمثله (ولن يستطيعوا!!) ولم يفعلوا ذلك مع شدّة عداوتهم له، كان ذلك دليلًا على أنّه من عند الله؛ لصرفه إيّاهم عن معارضته مع قدرتهم على ذلك كما قال تعالى "ولن تفعلوا".

فالقرآن لا يماثله شيء في نظمه وفصاحته وبلاغته ودقة وصفه للغيبيات وصدق أخباره وعدل أحكامه بل لا حتى في نزول آياته وترتيبها فقد نزل منجما على فترة 23 سنة تنزل أية كذا فتوضع في سورة كذا ثم تنزل آية أخرى فتوضع في سورة أخرى إلى أن أكمل الله دينه وأتم نعمته فكيف لعبد أمي أن يفعل كل هذا مع مراعاة النوازل والأحداث اليومية والنظم القرآني فضلا عن عدم علمه بأجله وما سيصيبه في تلك الفترة.
فالقرآن آية خالدة بخلاف معجزات الأنبياء فقد إنقضت ووصلنا أخبارها فقط وهذه بين أيدينا ولكن المثقفين لا يعلمون، قال النبي صلى الله عليه وسلم :ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أتيت وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة( متفق عليه)

2- دعوته إلى ما دعت إليه الرسل من قبله وهي عبادة الله وحده ولا شريك الله واتباع ما أنزل وإنذار الناس من يوم القيامة قال تعالى: قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (9) وقال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25)

3- لو كان النبي صلى الله عليه وسلم مفترِ على الله لعاقبه عقابا يراه كل أحد لأن هذا من أعظم أنواع الإفتراء والتضليل قال تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

**فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (24 الشورى)**

**4- إخباره عن أمور ستحصل بعد مماته وهي على ثلاثة أنواع، نوع حصل ونوع حصل وهو مستمر ونوع سيحصل**

**أما ما حصل : إخباره عن: حال ومدة الخلافة ومراحل الحكم من بعده وعن هلاك كسرى وقيصر وزوال ملكهما للأبد وإنفاق كنوزهما في سبيل الله وفتح بيت المقدس وفتح مصر ووقوع طاعون عمواس في بلاد الشام وظهور معركة في المدينة تغرق أحجار الزيت بالدماء ومقتل عمر بن الخطاب وعثمان ومعركة الجمل وصفين وظهور الخوارج ومقتل علي بن أبي طالب وتنازل الحسن بن علي لمعاوية وفتح الجزيرة العربية وقتال العجم والفرس وغيرهم وقتال الترك وانتشار الأمن بين الناس وإخراج الرجل زكاة ماله فلا يجد من يقبلها منه وفقد الصحابة وغزوة البصرة أو بغداد وخروج نار الحجاز تسلط الأتراك على العرب...**

**أما ما حصل وهو مستمر: الحملات الصليبية وغزوة الروم الأولى التي تبعها فتح القسطنطنية والحملات لا زالت متتابعة ومقتنعة حتى تفتح رومية ويخرج الدجال، إخباره عن خروج دجالين ثلاثين يزعم كل واحد أنه نبي واتباع سنن الذين من قبلنا وظهور الأئمة المضلين وزخرفة المساجد والتباهي بها وضياع الأمانة ورفع العلم اي علم النبوة وظهور الجهل وانتشار الفاحشة وأكل الربا وكثرة شرب الخمر وانتشار المعازف والتطاول في البنيان وظهور النساء الكاسيات العاريات وكثرة الشرط وتداعي الأمم على هذه الأمة وظهور البأس بين المسلمين والقتال بينهم وظهور خوارج آخر الزمان ....**

**أما ما لم يحصل : ظهور الشمس من مغربها والدابة على إثرها وظهور المهدي ومبايعته بين الركن والمقام وخسف بجيش عدو له في جزيرة العرب ثم خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ثم فتح رومية والدخان العظيم وظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم وقتله الدجال وحكمه بشريعة الإسلام وظهور يأجوج ومأجوج وعودة الجزيرة العربية مروجا وأنهارا، انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب، ريح تقبض أرواح المؤمنين وخروج نار عظيمة تحشر الناس إلى أرض المحشر .**

**(للمراجعة: الفتن والملاحم لابن كثير وإتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة للشيخ التويجري والفتن لابن حماد..)**

**ب) من حيث من استجاب له:**

**5- قال الله: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) الأحقاف.. فكل من شهد من علماء أهل الكتاب على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم أسلم وتبعه فهو حجة على من كفر به منهم.**

**6- إستجابة كثير من الناس لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم حجة على من لم يستجب له قال تعالى: وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ( الشورى 16 )**

**ت) من حيث المعجزات التى أيده الله بها:**

**آيات سماوية**

**7- انشقاق القمر: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ» . وَعَنْهُ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ» . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَزَادَ فِيهِ فَنَزَلَتْ: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} [القمر: 1] . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ} [القمر: 2]..**

**8- صعوده ليلة المعراج إلى ما فوق السماوات، وهذا مما تواترت به الأخبار وأخبر به القرآن قال تعالى: أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)النجم.**
**فرأى السماوات والأرض والجنة والنار والملائكة والنبيين وسدرة المنتهى وصريف الأقلام...**

## آيات جوية

**9- كاستسقائه صلى الله عليه وسلم واستصحائه، وطاعة السّحاب له، ونزول المطر بدعائه صلّى الله عليه.**

**10- نصره بالريح يوم غزوة الأحزاب قَالَ اللَّهُ تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [الأحزاب: 9].**

## آيات أرضية

**11- الإسراء به إلى بيت المقدس قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ( الإسراء 1) بإذن الله. وصلاته بالأنبياء في بيت المقدس.**

**12- صياح النخلة التي كان يخطب عليها، شهادة عذق النخلة لرسالته أمام أعرابي، مجيء الشجرة حتى قامت بين يديه**

**13- ارتجاف الجبل به وبأصحابه وتسليم الحجر عليه.**

## آيات في تكثير الماء والطعام

**14- نبع الماء بين أصابعه، تكثير ماء البئر ببركة دعائه .**

**15- تكثيره الطعام يوم الخندق حتى أطعم ألف رجل بإذن الله، ويوم خيبر أيضا وتبوك وغيرها. وبركته في إكثار تمر المزْوَد.**

## آيات في البشر والملائكة والجن والحيوان

**16- في البشر مثل كثرة استجابة الله لدعائه لغيره وردّ الأبصار وردّ أعين قد فقئت وشفيه للمجروح والمحروق والملموم والممسوس بإذن الله**

**17- في الملائكة مثل رؤيته جبريل على هيئته مرتين وحادثة شق صدره وتأييده بجنود من السماء يوم بدر واستئذان ملك الجبال بإطباق الأخشبين على قريش**

**18- في الجن مثل شهادتهم بنبوته واستماعهم للقرآن ورجمهم في السماء حفظا لنزول الكتاب**

**19- في الحيوانات مثل إستماعه لشكاوى الذئاب والبعير والجمل وبكائه بين يديه**

**آيات في نفسه صلى الله عليه وسلم**

**20- مثل رؤيته ما لا يرى غيره ورؤية من ورائه وسماعه لأصوات من في القبور بإذن الله وقوة بدنه وجماله وصفاته**

**ث) من حيث كرامات أتباعه...**

**مثال ذلك زوال ملك كسرى والروم على أيدي المسلمين وانتشار ملك المسلمين إلى شمال غرب أفريقيا وجنوب أوروبا والشام والعراق والفرس والهند حتى حدود الصين... بإذن الله.. والتاريخ يشهد.**

**والأدلة كثيرة فمن أراد أن يتزود فليقرأ "دلائل النبوة" لسعيد بن عبدالقادر باشنفر فقد ذكر 1400 دليل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم .**

**والمقصود هنا هو معرفة صدق نبوته فان مدعي النبوة والرسالة إما أن يكون من أفضل الخلق وأكملهم وإما أن يكون من أنقص الخلق وأرذلهم، فكيف يشتبه أفضل الخلق وأكملهم بأنقص الخلق وأرذلهم، فإنه ما من أحد ادعى النبوة من الكذابين إلا وقد ظهر عليه من الجهل والكذب والفجور واستحواذ الشياطين عليه ما ظهر لمن له أدنى تمييز. وما من أحد ادعى النبوة من الصادقين إلا وقد ظهر عليه من العلم والصدق والبر وأنواع الخيرات ما ظهر لمن له أدنى تمييز.فالكذاب في نفس ما يأمر به ويخبر عنه ويفعله ما يبين به كذبه من وجوه كثيرة، والصادق يظهر في نفس ما يأمر به ويخبر عنه ويفعله ما يظهر به صدقه من وجوه كثيرة بل كل**

شخصين ادعيا أمرا من الأمور أحدهما صادق في دعواه والآخر كاذب فلا بد أن يبين صدق هذا وكذب هذا من وجوه كثيرة، إذ الصدق مستلزم للبر والكذب مستلزم للفجور كما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».والنبوة مشتملة على علوم وأعمال لا بد أن يتصف الرسول بها وهي أشرف العلوم وأشرف الأعمال، فكيف يشتبه الصادق فيها بالكاذب، ولا يتبين صدق الصادق وكذب الكاذب. ومن قرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وما تواتر وصح منها لم يشهد له الا بالرسالة والنبوة وسيادته على ولد آدم فكيف يزعمون انه كذاب أشر؟! سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

<u>شهادة ان محمدا رسول الله</u>

معناها أن يشهد العبد أن محمدا نبي مرسل من عند الله. والنبي هو المنبَّأ بأمر وخبر من عند الله والرسول هو المرسل بهذه النبوة الى قوم فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.
ومقتضياتها: تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع. بالخلاصة لا متبوع بحق إلا محمد.
وشروطها هي نفس شروط شهادة أن لا اله لا الله وهي: العلم، واليقين، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والانقياد، القبول .
ومجموع نواقضها بعد استقراء الآيات والأحاديث هو عدم اتباعه وذلك يكون إما بالإعراض عنه وإما بإساءة الظن به وإما بتكذيبه فيما قال وإما بالإستهزاء به وإما بأذيته كشتمه وإما بمحاربته.

وحقوق الرسول عليك ايها المسلم كثيرة لأنه السبب الأساسي لعدم خلودك في النار ودخولك الجنة ان شاء الله فعليك ان تؤمن به وتتبعه وتعزره اي تعظمه وتنصره وتحبه اكثر من نفسك ومالك واهلك.

والحمد لله رب العالمين

# الفهرس